جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي .

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

مكانة القدس في الفكر اليهودي والفكر الإسلامي

- دراسة تحليلية مقارنة -

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

في العلوم الإسلامية تخصص: عقيدة ومقارنة أديان

إعداد الطالبتين:

إسلام عيساوي

أحلام حدد

الأستاذ المشرف:

إسماعيل عريف

الموسم الجامعي:1439/1438هـ . 2018/2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

نهدي ثمرة جهدنا إلى مسرى
الرسول صلى الله عليه وسلم
قدسنا الحبيبة

وإلى ولدينا حفظهما الله وأمد
في عمرهم وإلى إخوتنا
وأخواتنا

وإلى كل من يحمل هم القدس
والأقصى الأسير

وإلى كل من كانت له يد
بيضاء في تعليمنا

"أساتذتنا الكرام"

إلى من سرنا سويا ونحن نشق
الطريق معا نحو النجاح
والإبداع "صديقاتنا
وزميلاتنا"

شكر وتقدير

يقول تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَى إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾

إبراهيم: (الآية:07)

الشكر لله أولا على توفيقه فله الحمد حمدا كثيرا مباركا كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه، وبعد:

أتقدم بالشكر الجزيل وخالص التقدير الى الأستاذ المشرف "إسماعيل عريف" على كل توجهاته وتصويباته إعداد هذا العمل، كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الى جميع أساتذتي ومشايخ معهد العلوم الإسلامية لما قدموه لنا طيلة المشوار الجامعي.

والى كل من مد لنا يد العون لإنجاح هذا البحث بارك الله لهم وجعلها في ميزان حسناتهم والله الموفق والهادي الى سواء السبيل

إسلام/أحلام

ملخـص البــحث

بينا في هذه الدراسة "مكانة القدس في الفكر اليهودي والفكر الإسلامي"، بادئين العمل بمبحث تمهيدي، ضبطنا فيه مصطلحات ومفاهيم العنوان وبينا أيضا مكانة القدس في الفكر اليهودي والفكر الإسلامي، مبرزين في الأخير أهم مواطن التشابه والإختلاف في كلا المصدرين، مع عرض للوضع الحالي في القدس.

Research Summary

In this study, we discussed the "status of Jerusalem in Jewish thought and Islamic thought", Starting with a preliminary study, In which we defined the terms and concepts of the title and also the status of Jerusalem in Jewish thought and Islamic thought, Highlighting the most important similarities and differences in both sources, With a presentation of the current situation in Jerusalem.

مقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمد عبده ورسوله صلوات الله عليه وسلم، وعلى الغر المحجلين ممن حملو هذا الدين ونشروه في ربوع العالمين، وبعد:

فإن مدينة القدس فيما حباها الله من خصوصية من بعث أنبياء فيها وهجرتهم إليها، اتفقت الديانات السماوية على قداستها، وبسبب هذه القداسة عند الشعوب والأمم حصل التنافس عليها بينهم، ويتجلى التاريخ في القدس أكثر مما يتجلى في أي مكان آخر، وذلك باعتبارها مدينة بالغة الأهمية لليهود والمسلمين أيضا.

ونحن في هذا البحث إنما ندرس هذه المكانة لهذه المدينة بين المسلمين واليهود، لنعلم فلسفة هذه المكانة عند كل من هاتين الأمتين.

وهذا ما سنحاول طرحه في هذا البحث بشيء من العمق والتفصيل، فموضوع بحثنا هذا والمعنون"**مكانة القدس في الفكر اليهودي والفكر الإسلامي**" – دراسة تحليلية مقارنة– يعد موضوعا ذا أهمية بالغة لدى المسلمين واليهود، فلكل من الفريقين أدلة على ذلك من الكتاب المقدس أو القران الكريم، ومحور هذه الدراسة يكمن في كيفية الطرح لهذا الموضوع، فتولدت لدينا من خلال ذلك إشكالية مفادها التساؤل التالي:

"ما مكانة القدس في كل من الفكر اليهودي والفكر الإسلامي؟"

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية مفادها:

- ما ماهية القدس؟ وما المقصود بالفكر اليهودي والفكر الإسلامي؟ وكيف يتصور اليهود القدس وكذلك المسلمون؟

وقد دفعنا للبحث في هذا الموضوع والتعرض إليه بالدراسة أسباب تمازجت بين ذاتية وأخرى موضوعية:

- فأما الأسباب الذاتية فتتمثل في:

- تعلقنا كمسلمين ببيت المقدس وارتباطنا به وحبنا لتعرف على كل ما يتعلق به من تاريخ ومكانة.

- الرغبة في إشباع نهم الفضول المعرفي الذي يتميز به كل طالب علم.

- المساهمة في إثراء المكتبة بالدراسات المقارنة وذلك لافتقارها هكذا مواضيع وخاصة في مجال " مقارنة الأديان".

- وأما الأسباب الموضوعية فتتمثل في:

- الوقوف على أهم الفروق بالتعرض لنقاط التشابه والإختلاف لهذا الموضوع.

- غياب الدراسات المقارنة المتعلقة بهذا الموضوع من طرف الباحثين فلذا كان هذا البحث إسهاما منا في تغطية هذا النقص ولو جزئيا.

- كون قضية "القدس" من أهم القضايا التي لا يزال العالم يشهد حيثياتها ويتابع أحداثها ويتطلع إلى مآلاتها فأردنا أن يكون لنا مع هؤلاء دور المتابع الباحث عن أسرار هاته القضية .

أما بالنسبة للدراسات السابقة لهذا الموضوع بالطرح الذي عرضناه فهي غير موجودة في حدود اطلاعنا وان وجدنا فإنه يكون بشكل جزئي وقد درس هذا الموضوع :محمد عبد الله "محمد علي" في رسالته " بيت المقدس في الكتاب والسنة النبوية "وقد تعرض في طرحه هذا لذكر العديد من الآيات والأحاديث الدالة على مكانة القدس في الإسلام ، وكذلك أطروحة بعنوان المسجد الأقصى والهيكل الثالث " لمنى مصطفى أحمد شعيب" وقد تعرضت في طرحها للحق التاريخي للعرب والمسلمين في مدينة القدس والمسجد الأقصى والتعريف به وبيان معالمه وكذا الهيكل وماهيته لدى اليهود .

- وقد واجهتنا أثناء هذا البحث عدة صعوبات نذكر منها :

- كيفية إعداد خطة مناسبة لهذا الطرح.

- ندرة المصادر والمراجع المتعلقة بهذا الموضوع فيما يتعلق بمكانة القدس في الفكر اليهودي.

- ضيق الوقت والمتمثل في الأجل المحدد لانجاز وتسليم هذه المذكرة وكونها متزامنة مع انجاز البحوث الدراسية مما كان له تأثير على سير انجازها والتفرغ لها.

- وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على عدة مصادر ومراجع منها :

- مكانة القدس في الأديان السماوية ل: وهبة الزحيلي.

- اليهود واليهودية لعبد الوهاب المسيري.

- فلسطين التاريخ المصور ل:طارق السويدان.

- فضائل القدس ل: عبد الرحمان بن علي الجوزي.

- اتحاف الخصال بفضائل المسجد الأقصى ل: شمس الدين السيوطي.

- وهدفنا من هذه الدراسة هي إبراز مكانة القدس في الفكر الإسلامي والفكر. اليهودي وبيان حقيقة هذه البقعة الطاهرة التي هي من حق المسلمين وحدهم.

- وقد سلكنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي المقارن ، فالمنهج الوصفي استعملناه بغرض وصف مكانة القدس لدى كل من الفكر الإسلامي والفكر اليهودي.

والمنهج التحليلي المقارن، فقد كان بمثابة حوصلة عامة، واعتمدنا عليه في مبحث خاص للمقارنة بين ما جاء في كلا المصدرين.

- وقد قسمنا بحثنا هذا إلى أربعة مباحث مع مقدمة وخاتمة.

بالنسبة للمقدمة: وفيها ذكرنا الإجراءات المنهجية المتعلقة بالموضوع، كالتعريف به وبيان أهميته، وإشكالية، وهدفنا في هذه الدراسة وكذا المنهج المتبع، وأيضا مجموعة المراجع التي استأنسنا بها.

- ففي المبحث الأول منه: يعتبر كمدخل تمهيدي فيه جميع المفاهيم الأولية للعنوان ففي المطلب الأول: قمنا بالتعريف بماهية القدس، والمطلب الثاني: ضبطنا فيه المقصود بالفكر اليهودي، والمطلب الثالث: المقصود بالفكر الإسلامي.
- وفي المبحث الثاني:تعرضنا فيه إلى مكانة القدس في الفكر اليهودي، ففي المطلب الأول: تعرضنا للوعد الإلهي (لإبراهيم – إسحاق – يعقوب)، والمطلب الثاني : تعرضنا لهيكل سليمان والهياكل الأخرى، والمطلب الثالث: حائط المبكى، والمطلب الرابع: قدس الأقداس.
- وفي المبحث الثالث: مكانة القدس في الفكر الإسلامي، ضم أربعة مطالب، المطلب الأول: في القران الكريم والثاني: في السنة النبوية المطهرة والثالث: لد الصحابة والتابعين، ومطلب الأخير : مكانة القدس لدى المفكرين الإسلاميين.
- وفي المبحث الأخير: أوجه التشابه والاختلاف في المصدرين، ومطلب أخير: الصراع الحالي بين اليهود والمسلمين حول القدس.
- وفي خاتمة هذه الدراسة عرضنا أهم النتائج التي استخلصتاها مما هو مبثوث في ثنايا مبحثها ومطالبها.

ونرجو أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم فما كان فيه من صواب فمنه وحده جل جلاله وما كان فيه من خطأ فمن أنفسنا ومن الشيطان.

المبحث الأول: ضبط المفاهيم

المطلب الأول: ماهية القدس

الفرع الأول: القدس لغة واصطلاحا

الفرع الثاني: جغرافية القدس

المطلب الثاني: مفهوم الفكر اليهودي

المطلب الثالث: مفهوم الفكر الإسلامي

المبحث الأول: ضبط المفاهيم

قبل الخوض في تفاصيل البحث ومحتوياته ارتأينا أن نضع هذا المبحث التمهيدي،حتى يكون القارئ على دراية بما هو قادم وقد قسمناه إلى ثلاث مطالب:

المطلب الأول:ماهية القدس

الفرع الأول: تعريف القدس لغة واصطلاحا

أولا: القدس لغة

"القدْس"بسكون الدال وضمها، اسم ومصدر ومنه قيل للجنة: حظيرة القدس،والتقديس، التطهير و"تقدس"،تطهرّ،والأرض"المقدسة"المطهرة،"وبيت المقدس"يشدّد ويخفف والنسبة إليه"مقدسي"بوزن مجلسي و"مقدسي" بوزن محمدكي[1]، وبمعنى آخر، قَالَ اللَّيْث: القدس: تنزيهُ اللَه، وَهُوَ القدّوس المقدَّس المتقدِس[2]، ويقال: القَدّوس فَعُّول مِنَ القدْس، وهو الطّهارة، وَكان سيبويه يقول: سبّوح وقدّوس، بفتْح أوائلهما؛ قال اللّحيانِي: الْمجتمع عَلَيْهِ فِي سُبُّوح وقدُّوس الضَّمُّ، قال: وإِن فَتَحته جَازَ، قَال: وَلَا أدري كيف ذلك؛ قال ثعلب: كلّ اسم على فَعول، فهو مفتوح الأَول مثل سَفُّود وكلُّوب وسَمُّور وتَنُّور إِلا السّبّوح والقُدُّوس، فإِن الضَّمَّ فيهما الأَكثر، وَقَدْ يُفتَحان، وَكَذَلِكَ الذُّرّوح، بالضّم، وَقَدْ يفتَح. قَال الأَزهري: لَم يَجئ فِي صِفات اللَّه تَعَالَى غَيْر القُدُّوس، وهو الطاهر المنَزَّه عن العُيوب والنَّقائص، وفعول بِالضَّمِّ مِنْ أَبنية الْمبالغة، وَقَدْ تُفْتَحُ الْقَافُ وليس بِالكثير[3]، وجاء أيضا بمعنى"الْقُدس" بِضمّتَيْن وَإِسكان الثَّانِي تَخفيف هُوَ الطُّهر وَالْأَرْض الْمقدّسة الْمطَهّرة وَبَيْت الْمقدس منها مَعْروف وَتَقَدَّس اللَّهُ تَنزَّه وهو الْقدّوس[4].

---

[1]-الرازي، مختار الصحاح (ط:5، المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت –صيدا، 1420هـ-1999م)ج1، ص248.

[2]-محمد الهروي، تهذيب اللغة (ط:1، دار إحياء التراث العربي، بيروت-2001 م)ج8، ص304.

[3]-ابن منظور، لسان العرب(ط:3 دار صادر، بيروت- 1414 ه)ج16، ص168.

[4]-أحمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (لا:ط، المكتبة العلمية، بيروت)ج2، ص492.

"القدس"بمعنى الطهر والبركة[1]، ومن ذلك"القدّوس"هو الطاهر المنزه عن النقائص وهو من صفات الله تعالى[2]، وقد جاء أيضا في القران الكريم،قوله تعالى:﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ﴾[3]، يعني جبريل من حيث انه ينزل بالقدس أي بما يطهر به نفوسنا من القران والحكمة والفيض الإلهي[4]، و"البيت المقدس"، لأنه يتطهر فيه من الذنوب، والبركة التي فيه، وقد تكرر ذكر التقديس في الحديث بمعنى التطهير،ومنه"أن روح القدس نفث في روعي"، يعني جبريل عليه السلام، لأنه خلق من طهارة[5].

ثانيا: القدس اصطلاحا

القدس هي اكبر مدينة في فلسطين من حيث المساحة والسكان وأكثرها أهمية دينيا واقتصاديا، وتعتبر القدس مدينة مقدسة عند أتباع الديانات السماوية الثلاث: اليهودية، المسيحية، والإسلام.

اشتهرت مدينة القدس في العهد الإسلامي الأول ولاسيما في القرن الخامس الهجري (القرن الحادي عشر الميلادي) وكان تاريخ فتحها في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه،في سنة 15او16 وتسلم مفتاحها عام 17هـ_638م، فسميت بالقدس الشريف أو بيت المقدس،بدليل ما جاء في صحاح السنة ومسند احمد وسنن النسائي في حادث الإسراء والمعراج، حيث ذكرت باسم بيت المقدس، وكانت تعرف في العهدة العمرية(وثيقة الأمان لسكان المدينة)حينما فتحها المسلمون باسم "إيلياء"، أي بيت الله،وتسمى القدس في أسفار العهد القديم والجديد باسم"أورشليم"،وكذلك سميت"صهيون"في الكتاب المقدس وفي الأدب اليهودي والمسيحي،وهي رمز لمدينة الله،وقد كان لها في التاريخ القديم أسماء كثيرة،منها"يبوس"،[6]نسبة إلى اليبوسيين الكنعانيين،والذين نشأوا في الأساس في قلب الجزيرة

---

[1]-سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي، (ط:2، دار الفكر، دمشق سوريا-1408هـ-1988م) ج1، ص297.

[2]- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط(لا:ط ،دار الدعوة)ج2، ص719

[3] -سورة النحل(الآية:102)

[4] -أيوب بن موسى الحسيني، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (لا:ط، مؤسسة الرسالة، بيروت)ج1،ص484.

[5] -مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحق:مجموعة من المحققين، (لا:ط، دار الهداية)ج16، ص355.

[6]-وهبة الزحيلي، مكانة القدس في الأديان السماوية، (ط:1،سورية-دار المكتبي 1421هـ-2001م) ص07.

العربية ثم نزحوا عنها مع من نزح حوالي3000_2500ق م، ويقال أن الملك سالم اليبوسي بناها وأقام تحصيناتها، وقد كان أول من اختطها من ملوك اليبوسيين (ملكي صادق) الذي عرف عنه أنه كان محبا للسلام حتى أطلق عليه ملك السلام، ومن هنا جاء اسم اورسالم[1].

الفرع الثاني:جغرافية القدس

تقع القدس على خط طول 35درجة و13دقيقة شرقا،وخط عرض 31 درجة و52دقيقة شمالا، وترتفع نحو 750عن سطح البحر المتوسط أو نحو 1150م عن سطح البحر الميت والقدس ذات موقع جغرافي مهم، لان نشأتها جاءت على هضبة القدس والخليل، وفوق القمم الجبلية التي تمثل خط تقسم المياه بين وادي الأردن شرقا والبحر المتوسط غربا، وجعل هذا من اليسير عليها أن تتصل بجميع الجهات وهي حلقة في سلسلة تمتد من الشمال إلى الجنوب، فوق القمم الجبلية للمرتفعات الفلسطينية، وترتبط بطرق رئيسية تخترق المرتفعات من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، وهناك طرق عرضية تقطع هذه الطرق الرئيسية، لتربط وادي الأردن بالساحل الفلسطيني، ومن بينها طريق أريحا، وطريق القدس "يافا"، وتبعد القدس مسافة22كم عن البحر الميت، و52كم عن البحر المتوسط،[2]أما جوها فقاري صحراوي تتجاوز فيه30°صيفا، وقد تتصل إلى خمس درجات تحت الصفر شتاءا،كما أن التفاوت في الحرارة بين الليل والنهار كبير، وأمطارها شتوية متوسطة، ورطوبتها متوسطة كذلك، تندر بها الثلوج، ليس بها انهار[3].

[1] –حسن مصطفى الباش، القدس بين الرؤيتين، هل تحسم النبوات الصراع، (لا:ط،دار قتيبة) ص30.

[2] –سهيل زكار، القدس بين حقائق التاريخ وزيف الإسرائيليات،ص15.

[3] –محمد جلاء إدريس،أورشليم القدس في الفكر الديني الإسرائيلي،سلسلة كتاب القدس(ط:1،الهرم– الجيزة–مصر، مركز الإعلامي العربي 2001م)ج4،ص43.

المطلب الثاني:مفهوم الفكر اليهودي.

اليهود يشكلهم عنصران الدين والقومية، واليهود يدّعون إن عقيدتهم هي عقيدة القلة المثالية المختارة،وتنحصر هذه العقيدة اليهودية في بني إسرائيل، فهناك تطابق بين العقيدة والقومية،وحسب الاختيار العام لليهودية والمتنبي في الكيان اليهودي، فإن اليهودي هو المولود لأم يهودية بغض النظر عن إيمانه وتدينه.[1]

والفكر اليهودي هو كل ما يستقي منه اليهود أفكارهم وعقائدهم وشرائعهم وأخلاقه، أو هو الفهم لكل تراثهم المعتمد عليه،كالتوراة والتلمود وأقوال الحاخامات والعلماء والفلاسفة اليهود.

[1] -عبد الوهاب المسيري، اليهود واليهودية "الأيدلوجية الصهيونية" (لا:ط، عصر المعرفة، الكويت، 1923- 1990) ج2، ص54.

المطلب الثالث:مفهوم الفكر الإسلامي

أولا:فالفكر لغة هو:إعمال الخاطر في الشيء.[1]

وقد ورد أن الفكر هو التأمل[2]،أو تردد القلب في الشيء.[3]

وقيل هو:إعمال العقل فيه.[4]

وقيل أيضا:إعمال النظر في الشيء.[5]

وقيل هو:تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني.[6]

وقيل:الفكر ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى المطلوب.[7]

وقيل:ترتيب أمور معلومة لتأدي إلى مجهول[8].

ثانيا:الفكر الإسلامي اصطلاحا:

هو النتاج للعقل الناشئ في المجتمع الإسلامي، في ظل القرآن والسنة، وسيرة السلف الصالح[9]. وجاء بمعنى آخر: أن الفكر الإسلامي هو المحاولات العقلية من علماء المسلمين لشرح الإسلام في مصادره الأصلية للقرآن والسنة الصحيحة، أو بمعنى آخر،هو ذلك الفكر

---

[1] -إبراهيم دسوقي اباضة وعبد العزيز الغنام، تاريخ الفكر السياسي، (لا:ط، دار النجاح، بيروت1973)ص06.

[2] -جهاد تقي صادق الحسني، الفكر السياسي العربي الإسلامي، دراسة نظرية في ابرز الاتجاهات الفكرية، (مطابع التعليم العالي،جامعة بغداد 1993) ص20.

[3] -ابن منظور،لسان العرب(ط:3، دار صادر-بيروت1414ه) ص35.

[4] - ابن منظور، المرجع نفسه،ص35.

[5] - أبو الحسن احمد بن فارس ، مقاييس اللغة، (ط:4،دار الفكر) ص446.

[6] -إبراهيم مصطفى-احمد زيات-حامد-محمد النجار، المعجم الوسيط، (دار الدعوة) ج02، 446.

[7] -الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج1، ص588.

[8] -احمد الفيومي،المصباح المنير،ا لمكتبة العصرية، ج01، 348.

[9] - احمد الفيومي، المرجع نفسه، 348 .

الذي عالج الدخيل في العصر الوسيط، سواء بالملائمة بينه وبين مبادئ الإسلام،أو برفضه كليا أو جزئيا.[1]

ومن خلال ما سبق ذكره يتبين أن الفكر الإسلامي هو حوصلة الفهم او التصور المستنبط من المصادر المعتمدة لدى المسلمين.

[1]-محمد البهي، الفكر الإسلامي في تطوره، (ط:2، مكتبة وهبة، القاهرة،1401هـ،1981م) ص3- 6 .

المبحث الثاني: مكانة القدس في الفكر اليهودي

المطلب الأول: الوعد الإلهي

الفرع الأول: الوعد الإلهي لإبراهيم

الفرع الثاني: الوعد الإلهي لإسحاق

الفرع الثالث: الوعد الإلهي ليعقوب

المطلب الثاني: هيكل سليمان والهياكل الأخرى

الفرع الأول: هيكل سليمان

الفرع الثاني: الهياكل الأخرى

المطلب الثالث: حائط المبكى

المطلب الرابع: قدس الأقداس

المبحث الثاني: مكانة القدس في الفكر اليهودي

إن النصوص التوراتية هي المكون الأساسي لرؤية اليهود للمدينة المقدسة[1]، فالقدس هي أعظم مدينة دينية بالنسبة لليهودية وهي مكان مقدس لا يعتقد فقط بأن تربتها مقدسة بل هواها أيضا...فاليهود يصلون في أنحائها ويذكرون اسمها في صلواتهم باستمرار وينهون صلاة الفصح بعبارة شوق حزين "العام القادم في القدس" وينطقون باسم المدينة "القدس" كلما باركوا طعامهم بعد تناولهم [2]، ولنتعرف من خلال ذلك إلى رؤية اليهود لها.

المطلب الأول: الوعد الإلهي

أرض الميعاد هو مصطلح يهودي يستخدم لوصف الأرض التي وعد بها الله وفقا للتوراة الحالية، حيث يقول اليهود أنها الأرض التي وعد الله بها نبيه يعقوب والوعد بحسب أقوال اليهود كان في البدء إلى إبراهيم وتجدد العهد بعد ذلك مع ابنه إسحاق ويعقوب حفيد إبراهيم وأسندت ارض الميعاد لأولادهم.

الفرع الأول: الوعد الإلهي لإبراهيم

كان إبراهيم يدعى عبرانيا، فالعبرانيون كانت طائفة من البدو الرحل لهم نظام معين في الحياة وقوانين يعيشون بمقتضاها. يعيشون حول المدن في نوع من الاستقرار، وقد ترك إبراهيم بصماته المقدسة على أماكن كثيرة في فلسطين فقد بنى مذابح على مرتفعات بلوطة مورة بقرب شيكم (نابلس الآن) ومرتفعات جبل موريا في أورشليم وفي بيت إيل حيث رفع ذبائح كثيرة وخدم الله حسب شريعته تلك الأيام حيث تقول التوراة انه جاء غريبا لأرض كنعان مع ابن أخيه لوطا وعائلتيهما[3].

---

[1] محمد عمارة القدس بين اليهودية والإسلام (لا:ط، القاهرة، دار النهضة- مصر، نوفمبر1999) ص 105.

[2] جواد بحر، مكانة القدس بين نصوص الوحي وحركة الإنسان (ط:1، فلسطين، مركز دراسات المستقبل، 1427هـ) ص10.

[3] خالد محمد غازي، القدس، سيرة مدينة عبقرية المكان (ط:2، مصر، وكالة الصحافة العربية، 2016م) ص28.

ويدعي اليهود في أسفارهم أن إبراهيم عليه السلام تلقى دعوة الإلهية بتملك الأرض (أرض كنعان) له ولنسله من يعده[1] وذكر ذلك في عدة مواضيع منها موضعين:

الموضعين: يقول سفرا التكوين: "وقال الرب لإبرام اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك فأجعلك أمة عظيمة وأباركك وأعظم اسمك وتكون بركة، وأبارك مباركيك ولاعنك العنة وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض..."[2].

الموضع الثاني: يقول سفر التكوين: "وقال الرب لإبرام بعد اعتزال لوط عنه ارفع عينيك وانظر من الموضع الذي أنت فيه شمالا وجنوبا وشرقا وغربا. لأن جميع الأرض التي أنت ترى أعطيها ولنسلك إلى الأبد واجعل نسلك كتراب الأرض حتى إذا استطاع أحد أن يعد تراب الأرض فلنسلك أيضا يعد، قم امشي في الأرض طولها وعرضها لأتى لك أعطيها. فنقل أبرام خيامه وأتى وأقام عند بلوطات مرا التي في حيرون وبنى هنالك مذبحا للرب"[3] ولم تكن الأرض سوى أرض كنعان

وهذا الوعد الإلهي لإبراهيم كان قبل ميلاد إسماعيل وإسحاق عليهما السلام.

الفرع الثاني: الوعد الإلهي لإسحاق

العهد المباشر من الله إلى إسحاق أورده العهد القديم في قولهم [4] "وكان في الأرض جوعا غير الجوع الأول الذي كان في عهد إبراهيم فذهب إسحاق إلى "إبيمالك" ملك فلسطين على جرار وظهر له الرب وقال «لا تنزل إلى مصرا سكن في الأرض التي أقول لك تغرب في هذه الأرض فأكون معك وأباركك لأني لك ولنسلك أعطي جميع هذه البلاد وأفي

---

[1] فاطمة خالد، إجازة أطروحة علمية لنيل درجة الماجستير بعنوان "إبراهيم عليه السلام في أسفار اليهود" (المملكة العربية السعودية، كلية الدعوة وأصول الدين، 1421هـ)، ص 23.

[2] سفر التكوين (12/1-3) .

[3] سفر التكوين (13/14-18) .

[4] – أحمد ربيع، أحمد يوسف، أرض الميعاد بين المغالطة والحقيقة (جامعة قطر، كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية) ص8.

بالقسم الذي أقسمك لإبراهيم أبيك وأكثر نسلك كنجوم السماء وأعطي نسلك جميع هذه البلاد وتتبارك في نسلك جميع أمم الأرض»[1].

ويبتدئ الإصحاح الثاني والعشرون من سفر التكوين بهذه القصة ولكنها متصلة بالإصحاح الذي يذكر فيه مسكن إبراهيم الذي رحل منه ومعه ابنه ليقربه. وفيه أنه تغرب في بئر السبع وجاء إليه ملك هذه الديار وعاهد إبراهيم عليه السلام ثم رجع في مستقرة إلى فلسطين وفي آخر قصة الذبح إشارة إلى مسكنه الذي ذهب منه إلى المكان الذي قرب فيه[2] حيث جاء فيه:

"وحدث بعد هذه الأمور أن الله امتحن إبراهيم عليه السلام فقال له:«يا إبراهيم. فقال هاأنذا. فقال خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحاق واذهب الى ارض المريا وأصعده هناك محرقة على أحد الجبال الذي أقول لك». فبكر إبراهيم صباحا وشد على حماره وأخذ اثنين من غلمانه معه وإسحاق إبنه حطبا لمحرقة فقام وذهب الى الموضع الذي قال له الله وفي ذلك اليوم رفع إبراهيم وأبصر الموضع من بعيد"[3].

وهنا تتعرض نصوص التوراة بأن يكون إسحاق عليه السلام هو الذبيح ويرى البعض أنه المكان الذي بنى فيه الهيكل حيث كانت تقدم الذبائح[4].

الفرع الثالث: الوعد الإلهي ليعقوب

يعقوب عليه السلام – النبي الكريم – من تاريخه كانت البدايات الأولى لبني إسرائيل[5].

---

[1] سفر التكوين (26/1-5).

[2] عبد الحميد الفراهي، الرأي الصحيح في من هو الذبيح (ط:3، دمشق، دار القلم، 1418) ص46.

[3] سفر التكوين (22/1-3).

[4] محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند (ط:2، المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد) ص61.

[5] محمد بن علي بن محمد آل عمر، عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين (ط:1، الكويت، شركة الإبداع الفكري، 1430 هـ. 2009م) ص32.

فإن إسرائيل هو اسم ثانٍ ليعقوب عليه السلام وإليه ينسب بنو إسرائيل والإسرائيليون. ومعنى إسرائيل كما ورد في المصادر العربية هو صفوة الله أو عبد الله أما معناها الحرفي عند اليهود فهو الذي يصارع الله وأصلها عندهم « إسرا» يصارع «إيل» بمعنى الإله لأنهم يزعمون كما في توراتهم أن يعقوب – صارع الله – بمعنى الإله لأنهم يزعمون كما في توراتهم أن يعقوب – صارع الله – تعالى الله عما يقولون علو كبيرا[1]

وقد عثر يعقوب دون أن يدري على قداسة "بيت إيل" ورقد على الأرض لينام في بقعة لم تكن فيما يبدو ذات شأن خاص ولكنها كانت في الواقع "مقاما" وكانت تعني مكانا له دلالات هامشية مرتبطة بالعبادة وتوسد يعقوب حجرا وأغفى فرأى فيما يرى النائم سلما منصوبا في الأرض وبجانبه ورأسه في السماء. وكان إله إبراهيم قائما في ذروة السلم فحادث يعقوب قائلا: «الأرض الذي أنت مضطجع عليها أعطيها لك ولنسلك ويكون في نسلك كتراب الأرض وتمتد غربا وشرقا وشمالا وجنوبا ويتبارك فيك وفي نسلك وجميع قبائل الأرض»[2] ، وعندما استيقظ يعقوب غمره الإحساس بالفزع وهو كثيرا ما يميز المواجهة مع القداسة وقال في رهبة: «حقا إن الرب في المكان وأنا لم أعلم» وهكذا فإن ما بدا له موقفا عاديا كان في الحقيقة مركزا روحيا يمكن أبناء البشر من الوصول إلى بيت الله "بيت إيل" وهذا باب السماء، وقبل أن يمضي يعقوب أوقف الحجر الذي كان قد أسند رأسه على حافته وباركه بقربان من الزيت ليتميز المكان والفصل بينه وبين ما حوله فصلا حاسما[3] .

[1] طارق السويدان، اليهود الموسوعة المصورة (ط:، الكويت، شركة الإبداع الفكري، 1430هـ ، 2009) ص32.

[2] تكوين (28/14-15).

[3] كارين أرمستونج، القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث، ترجمة: فاطمة نصر، محمد عناني (ط:لا، مصر، دار الكتب المصرية، 1999) ص63 – 64.

المطلب الثاني: هيكل سليمان والهياكل الأخرى

الفرع الأول: هيكل سليمان

اشترى داود أرضا من أرونا اليبوسي ليبني فيها هيكلا مركزيا، ولكنه لم يشرع هو نفسه في عملية البناء (وتبرر التوراة ذلك بأن الرب منعه من ذلك لوقوعه في خطأ قتل أوريا الحيثي)، فوقعت المهمة على عاتق ابنه سليمان الذي أنجزها في الفترة (609 – 953 ق م) ولذا فإن الهيكل يسمى هيكل سليمان أو الهيكل الأول[1].

أما المكان الذي أقيم عليه الهيكل فهو أصلا من اختيار الله وهو جبل الموريا[2]. «فقال له: يا إبراهيم. فقال هاأنذا، فقال: خذ وحيدك الذي تحبه إسحاق واذهب إلى أرض الموريا واصعد هناك محرقة على أحد الجبال الذي أقول لك. فبكر إبراهيم صباحا وشد على حماره وأخذ اثنين من غلمانه معه. وإسحاق ابنه، وشقق حطبا لمحرقه، وقام وذهب إلى الموضع الذي قال له الله، وفي اليوم الثالث، رفع إبراهيم عينيه وأبصر الموضع من بعيد» وهذا الموقع عينه[3].

حيث يقع على تل مستطيل يحده شمالا تل يسمى "صخر بزيتا" وإلى الشرق وادي قدرون وفي الغرب ترييون، ويجتمعان عند الجنوب على شكل زاوية حادة ويقع الهيكل مجاورا لبيت سليمان ومساكن أسرته ومقار الكهنة القائمين بالخدمة في الهيكل.

وقد كان اليهود يقدمون عليه الذبائح الحيوانية المختلفة يوميا وفي الصباح والمساء عن طريق حرقها بالنار، ويقع وسط ساحة تدعى دار الكهنة وهي فضاء داخلي مرتفع يستقر فيه الكهنة لمقابلة اليهود الذي يرغبون في تقديم الذبائح تكفير عن خطاياهم ويوجد أيضا حوض

---

[1] عبد الوهاب الميسري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (ط:1، القاهرة، دار الشروق، 1999م) ج4، ص160.

[2] متى المسكين، تاريخ إسرائيل من واقع نصوص التوراة والأسفار وكتب ما بين العهدين (ط:1، وادي النطرون، مطبعة دير القديس، أنبا مقار، 1997) ص98.

[3] سفر التكوين (12/1-3).

نحاس كبير محمول على 12 ثور من النحاس المسيوك ومداخل الساحة تشبه واجهات هياكل قدماء المصريين[1]. وقد بقي الهيكل حتى خبر به بختنصر فمحا أثره محوا تاما في القرن السادس قبل الميلاد، وربما دخلت حجارة من أنقاضه في أبنية متأخرة. من بعض الباحثين بحسن نيته أو للمغالطة وتشويه التاريخ أنها بقايا من انجازات سليمان[2].

الفرع الثاني: الهياكل الأخرى

1- هيكل زروبابل:

مع هدم هيكل سليمان قام زروبال بإعادة بناء الهيكل في الفترة 520 – 515 ق م وسمي هذا الهيكل زروبابل، ويذكر العهد القديم أن الهيكل الثاني بني بأمر إله إسرائيل، وبأمر من أباطرة الفرس، قورش ودار الأول وأرحتشا (عزرا 14/6) فقد كانت تقدم فيه قرابين يومية لصالح حامي صهيون الوثني...

وقد لعب هذا الهيكل مثله مثل سابقه دورا أساسيا في إسباغ شرعية فئة الكهنة التي صارت الفئة الإدارية في مقاطعة يهود الفارسية ... وعند اندلا ع الهيكل وضعت فيه أوان وأدخلوا عليه بعض التعديلات وقد اجتاحه يومي، ونهبه كراسوس بعد ذلك[3]

2- هيكل هيرودس:

وقد استفاد بعمق من العمارة اليونانية الرومانية وكادت تختفي منه ملامح الدالة على أصله اليهودي تماما، وهذا الهيكل هو الذي دمره تيتوس ومحاه من الوجود سنة 70 ميلادية، وحائط المبكى كان على الأرجح جزءا من جداره الغربي واليهود يحرصون على تسميته الآن "الجدار الغربي".

[1] خالد محمد غازي، مرجع سابق، ص31 – 32.

[2] حسن ظاظا، مدينة الله؟ أم مدينة داود (ط:لا، مصر، مطبعة جامعة الإسكندرية، 1970).

[3] عبد الوهاب الميسري، مرجع سابق، ج4، ص162 – 163.

3- هيكل جوبيتر كبير آلهة الرومان

على أثر التوراة التي قام بها أورشليم ضد الحكم الروماني الزعيم اليهودي "بركوكب" جاء الإمبراطور هدريان "في أوائل القرن الثاني الميلادي" وأزال كل شيء يهودي في أورشليم حتى اسم المدينة وعلى أنقاض المعبد بنى معبد رومانيا لكبير الآلهة "جوبيتر" وأقام تمثالا لهذا الإله وآخر الآلهة فيونس، وجعل هذا الطرح على جبل أورشليم أشبه بمعبد الكابيتول الواقع على أحد جبال روما السبعة ولذا أعطاه اسما شخصيا " اليبوس" واسم "الكابيتول"[1].

[1] حسن ظاظا، مرجع سابق، ص45.

المطلب الثالث: حائط المبكى

يطلق اليهود على حائط المبكى للحرم القدسي الشريف اسم حائط المبكى وهو ترجمة wailing wall الإنجليزي، ويقابله في العبرية "كوتيل معرافي" أي الحائط الغربي.

ويسميه اليهود حائط المبكى لاعتقادهم انه من بقايا هيكلهم القديم[1]. – ذلك الهيكل كما ذكرناه سابقا – عمره هيرودس ودمره تيطس وهو عبارة عن حائط كبير مبني على حجر ضخمة يبلغ طول بعضها 16 قدما أما الحائط نفسه 156 قدما وارتفاعه 56 قدما[2].

والواقع أن جدار المبكى هو حائط البراق الإسلامي وهو قسم من الجدار الغربي لجدار الحرم الشريف ويعد من الأوقاف الإسلامية، لأنه جزء من الحرم الشريف وله علاقة وطيدة بإسراء النبي صلى الله عليه وسلم[3].

ويروي لنا الكتاب المقدس حالة الهيكل قبل هدمه ونبوءة المسيح (عليه السلام) بخرابه حيث لم يحافظ اليهود على كون الهيكل مكانا للموحدين وحولوه مكانا للبيع والشراء، فوفقا لما جاء في إنجيل متى: "دخل يوسع إلى هيكل الله وأخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل، وقلب موائد الصيارفة وكراسي باعة الحمام وقال لهم: «مكتوب بيتي الصلاة يدعي وأنتم جعلتموه مغارة لصوص».

[1] عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس (ط:5، فلسطين، مطبعة المعارف، 1999م)ج1 ص498.

[2] خالد محمد غازي، مصر سابق، ص91.

[3] وهبة الزحيلي، مكانة القدس في الأديان السماوية (ط:1، دار المكتبي، سوريا، 1421هـ. 2001م) ص22.

«يا أورشاليم يا أورشاليم يا قتلة الأنبياء ورجمة المرسلين إليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها، ولم تريدو هو ذا بيتكم يترك لكم حزبا»

وفي فقرة أخرى من الإنجيل ورد النص التالي تم خرج يوسع ومضى من الهيكل فتقدم تلاميذه لكي يروه أبنية الهيكل الهيكل فقال لهم سيوع أما تنظرون جميع هذه الحق أقول لكم أنه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض[1].

وقد تحققت نبوءة المسيح (عليه السلام) وتشير بعض المصادر إلى أن الهيكل لم يبقى به سوى قسم من حائطه الغربي، وتشير أخرى إلى أن سائر أجزاء الهيكل لم يبقى منها شيء على الإطلاق.

ويعتبر هذا الحائط من أقدس الأماكن الدينية عند اليهود في الوقت الحاضر وقد سمي باسم "حائط المبكى" لأن الصلوات عنده تأخذ شكل عويل نواح، ومنذ زمن طويل ينظرون إليه بعين التقديس وراحوا يزورنه ولا سيما في يوم (تسعة آب) وعنده يبكون.

ويبدوا أنه قد أصبح محل قداسة خاصة ابتداء من عام 1520م في أعقاب الفتح العثماني 1517م وبعد هجرة يهود المازون (الفارين من الاعتقال والاضطهاد في شبه جزيرة ايبريا)

لم تكن هناك بعد طقوس رسمية للعبادة غير أن اليهود كانوا يحبون قضاء فترة ما بعد الظهيرة هناك يقرؤون المزامير ويقبلون الأحجار وامتدح اليهود القانوني ورددت الأساطير اليهودية أن ساعد في تنظيف الموقع بنفسه وأنه قام بغسل الحائط بماء لتطهيره أسوة بما سبق أن فعله عمر بن الخطاب وصلاح الدين الأيوبي، وسرعان ما اجتذب

[1] إنجيل متى – إصحاح 21 ص 12 – 14.

الحائط الغربي أساطير كثيرة فقد تم ربط الحائط بأقاويل من التلمود تخص الحائط الغربي وهكذا أصبح الحائط رمزا لليهود وأصبحوا يشعرون بتواصلهم مع الأجيال الماضية وبمجدهم الذي ولى ويؤيد هذه الحقيقة نص ورد في تقرير اللجنة الدولية لتجديد الحقوق شأن الحائط حيث يذكر أنه ورد إشارة لأحد الباحثين في سنة 1625 تتحدث عن إقامة صلوات منظمة عن الحائط لأول مرة[1].

[1] منى مصطفى أحمد شعيب، المسجد الأقصى والهيكل الثالث، (شبكة الألوكة) ص 86، 87.

المطلب الرابع: قدس الأقداس

مصطلح قدس الأقداس تقابله في العبرية كلمة "دبير" ويبدوا أنها من أصل عبري بعنى "تكلم" أي أن الإله تكلم وأعطى المشورة والوحي وهو أقدس الأماكن في هيكل القدس، وقدس الأقداس عبارة عن مكعب حجري مصمت (بدون نوافذ) أقيم على مستوى أعلى من الجزء المسمى "الهيكل" في هيكل سليمان وكان قدس الأقداس يضم تابوت العهد والذي كان يزينه ملكان يشبهان الملائكة التي تظهر في الرسوم البابلية...

وجاء في الأجاداء أن فلسطين توجد في مركز الدنيا والقدس في وسط فلسطين، والهيكل في وسط القدس ويقع قدس الأقداس في وسط الهيكل، أي أن قدس الأقداس يقع في وسط الدنيا تماما ويوجد أمامه حجر الأساس ويزعم بعض الحاخامات ان الأساس هو الصخرة الشريفة الموجودة في مسجد الصخرة[1].

وقد ورد في سفر الملوك أن اسم الرب وضع في الهيكل إلى أبد الدهر، ويعتبر الهيكل على هذا أقدس مقدسات اليهود[2].

فقدس الأقداس الذي في وسط الهيكل هو بمنزلة سرة العالم ويوجد عنده حجر الأساس، النقطة التي عنده خلق الإله العالم...والهيكل كنز الإله مثل جماعة يسرائيل، وهو عنده أثمن من السموات بل من الأرض التي خلقها بيد واحدة، بينما خلق الهيكل بيديه كلتيهما، بل إن الإله قرر بناء الهيكل قبل بناء الهيكل نفسه.

ولما كان قدس الأقداس أكثر الأماكن قداسة ولا يحق لهم أن تطأ أقدامهم، لذا فإنه يحرم عليهم أن يذهبوا إلى جبل موريا أو هضبة الحرم الذي يوجد فيها المسجد الأقصى وذلك

[1] عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق ج4، ص166.
[2] جواد بحر، مرجع سابق، ص107.

حتى لا يدوسوا على الموضع القديم لقدس الأقداس عن طريق الخطأ، ويزعم شلومر جوريم أن أبحاثه قد حددت (على وجه الدقة) مكان قدس الأقداس ومن ثم يحق لليهود دخول المسجد الأقصى[1].

[1] عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ج4، ص165-166.

المبحث الثالث: مكانة القدس في الفكر الإسلامي

المطلب الأول:مكانة بيت المقدس في القرآن الكريم.

المطلب الثاني:مكانة بيت المقدس في السنة النبوية الشريفة.

المطلب الثالث:مكانة بيت المقدس لدى الصحابة والتابعين.

الفرع الأول: أقوال الصحابة في فضل بيت المقدس

الفرع الثاني: أقوال التابعين في فضل بيت المقدس

المطلب الرابع:مكانة بيت المقدس لدى المفكرين الإسلاميين.

المبحث الثالث: مكانة القدس في الفكر الإسلامي

هدفنا من هذه الدراسة إلى الوقوف على المعنى العام للآيات الكريمة، وما صح من الأحاديث النبوية الشريفة التي تناولت موضوع بيت المقدس ومكانته على مر التاريخ وكذا إيراد العديد من الأقوال الدالة على فضائله على لسان أعلام الفكر الإسلامي، وقد قسمناه إلى أربع مطالب:

المطلب الأول: مكانة بيت المقدس في القرآن الكريم

وردت العديد من الآيات الكريمة التي دلت على عظم مكانة بيت المقدس، نذكر منها:

لقد شاء الله سبحانه وتعالى، أن تكون مدينة القدس ثالث أقدس المدن الإسلامية، بان قدر إسراء النبي صلى الله عليه وسلم إليها ومعراجه إلى السماء منها، هاتان الحادثتان المعجزتان اللتان تحدث عليهما القرآن الكريم في:

1) قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [1].

في هذه المعجزة الخارقة تتجلى مكانة القدس، قبلة المسلمين الأولى، ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها المعراج إلى السماوات العلى ليرى هناك من آيات الله الكبرى، ومن هنا دلت الآية الكريمة على عظم مكانة بيت المقدس وعلو شانها ورفعت قدرها وفي ذلك قال:الإمام السيوطي، رحمه الله:"فلو لم يكن لبيت المقدس من الفضيلة غير هذه الآية لكانت كافية وبجميع البركات وافية، لأنه إذا بورك حوله فالبركة فيه مضاعفة، ولان الله تعالى لما أراد أن يعرج بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إلى سمائه جعل طريقه عليها تبيانا لفضله، وليجعل له فضل البيتين وشرفهما وإلا فالطريق من البيت الحرام إلى السماء كالطريق من بيت المقدس إليها[2].

[1] – سورة الإسراء(الآية:01).

[2] –شمس الدين السيوطي، إتحاف الاخصا بفضائل المسجد الأقصى،تحق: احمد رمضان احمد، (لا:ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1984)ج01، ص95-97.

2) وقال أيضا: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَـذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾[1].

3)قال السيوطي: في بيان وجه الدلالة من الآية، فلم يخص الله تعالى مسجدا سوى بيت المقدس بأن وعدهم أن يغفر لهم خطاياهم بسجدة فيه دون غيره[2]، إلا بفضل خصه به.

4) وقال تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾.[3]، المقصود بالأرض المباركة في الآية الكريمة،كما ورد عن ابن عباس رضي الله عنه، هي بيت المقدس لان الله تعالى بعث فيها أكثر الأنبياء[4]،كما أنها عذبة الماء كثيرة الخصب[5].

5)وقال تعالى: ﴿يا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾[6]، والمقصود بالأرض المقدسة بيت المقدس.[7]

وبيت المقدس هو ثاني المسجدين بعد المسجد الحرام بمكة المكرمة،فإذا كان المسجد الحرام هو أول مسجد وضع للناس لتوحيد الله تعالى وعبادته،[8]كما جاء في قوله تعالى:﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾[9].

---

[1] -سورة البقرة:58.

[2] -شمس الدين السيوطي، المرجع نفسه،ص95-97.

[3] -سورة الأنبياء(الآية:71).

[4] -محمد بن جرير الطبري، البيان في تأويل القرآن، تحقيق: احمد محمد شاكر، (ط:01، مؤسسة الرسالة، بيروت1420، هـ/2000م) ج11، ص305.

[5] -عبد الرحمان المقدسي، مرجع سابق، ص27.

[6] -سورة المائدة(الآية:21).

[7] -شمس الدين السيوطي، مرجع سابق، ص95-97.

[8] -محمود صدقي الهباش، زيارة القدس، (ط:01، دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان- الاردن1433هـ /2012م) ص16.

[9] -سورة آل عمران(الآية:96).

6)ومما جاء في فضائل بيت المقدس انه ارض المنادى من الملائكة نداء الصيحة لاجتماع الخلائق يوم الإقامة[1]، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[2].

7) قال تعالى:﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾[3]، ودلت الآية الكريمة، على أن الله تبارك اقْسم بها في كتابه الكريم، وقرن في هذا القسم بينهما وبين البلد الأمين مكة المكرمة، تشريفا لقدرهما معا، وتأكيدا على مالهما جميعا من الخصوصية والمكانة في ملة الإسلام الخاتمة.[4]

8) قال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾ [5]، نص المفسرون على أن الأرض المباركة هي ارض الشام.

وقد اعتنى المؤرخون كثيرا بفهم حدود بلاد الشام، فتوسع بعضهم حتى جعلها من شمال سورية الأعلى حتى تحوم الجزيرة العربية، وجعل منها العراق، وقد ضيق فيها حتى حصرها على فلسطين وما حولها فقط، وأيا كانت الآراء في ذلك فإن القدس تقع ضمن بلاد الشام، بإنفاق جميع المؤرخون والعلماء، وبذلك وردت أكثر النصوص والروايات[6].

وقد أشار القرآن الكريم إلى تحويل القبلة عن بيت المقدس في قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾[7]؛ فالمسجد الأقصى كان قبلة المسلمين ثم تحولت القبلة بعد ذلك، وقد جاء في هذا الباب أحاديث كثيرة، وحاصل الأمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد أمر باستقبال بيت المقدس، فكان بمكة يصلي بين الركنين، فتكون بين

---

[1] -محمود صدقي الهباش، مرجع سابق، ص19.

[2] -سورة ق(الآية:41).

[3] -سورة التين(الآية:01 -03).

[4] - محمود صدقي الهباش، مرجع سابق،ص15.

[5] -سورة الأنبياء (الآية:81).

[6] -طارق السويدان، فلسطين التاريخ المصور(لا:ط، الإبداع الفكري) ص17.

[7] -سورة البقرة(الآية:144).

يديه الكعبة وهو مستقبل بيت المقدس، فلما هاجر إلى المدينة، تعذر الجمع بينهما فأمره الله، بالتوجه إلى بيت المقدس، قاله ابن عباس والجمهور[1].

9) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾[2]؛ بعد أن اهلك الله تعالى فرعون وجنده الظالمين أورث الله تعالى بني إسرائيل الذين كانوا مستضعفين والدين سامهم فرعون القهر والقتل والاستعباد، أورثهم مشارق الأرض ومغاربها التي بارك الله تعالى فيها، وهي ارض الشام ومصر، وقد بارك الله تعالى فيها بالماء والخصب والخيرات والسعة.[3]

نرى أن الله تعالى قد ورث موسى وقومه المؤمنين الذين كانوا مستضعفين في مصر، عند فرعون وملئه، الأرض التي باركنا، وصاروا يتجولون بين مشارق الأرض ومغاربها.

جعل الله لأولئك القوم المؤمنين هده الأرض المباركة، جائزة لهم على إيمانهم، وثمرة مباركة لجهادهم وصبرهم، وثباتهم على الحق، مشارق الأرض ومغاربها، قالت فرقة: هي الأرض كلها، لان من بني إسرائيل داوود وسليمان وقد مالكا الأرض، وقال الحسن:أيضا"مشارق الأرض"الشام ومغاربها، ديار مصر، ملكهم الله إياها بإهلاك الفراعنة والعمالقة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: ومعلوم إن بني إسرائيل إنما أورثوا مشارق ارض الشام ومغاربها بعد أن اغرق فرعون في اليم، فهده الأرض المقدسة سيورثها الله تعالى لأمة محمد صلى الله عليه وسلم.[4]

---

[1] -طارق السويدان، مرجع سابق، ص17.

[2] - سورة الأعراف (الآية:10).

[3] -عبد العزيز أمير، التفسير الشامل للقرآن الكريم، (ط:01،دار السلام-القاهرة 1420هـ)ج03،ص1318.

[4] -محمد عبد الله*محمد علي*عبد الله، بيت المقدس في الكتاب والسنة، رسالة ماجستير في أصول الدين، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2007م، ص25-26.

المطلب الثاني: مكانة بيت المقدس في السنة النبوية الشريفة.

وردت أحاديث كثيرة، تدل على عظم مكانة بيت المقدس، نذكر منها:

1) قول الرسول-عليه الصلاة والسلام:« لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد،الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى»[1].

2) وقول الرسول-عليه الصلاة والسلام: « فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمائة ألف صلاة،وفي مسجدي بألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس بخمسمائة صلاة».[2]

3) قال أبو ذر الغفاري، رضي الله عنه:« قلت لرسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولا؟، قال:"المسجد الحرام"، قلت ثم أي، قال:"المسجد الأقصى"، قلت كم بينهما؟قال:(أربعون سنة)».[3]

4) قال أبو أمامه الباهلي: «إن رسول الله،صلى الله عليه وسلم، قال:لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين،لا يضرهم من خالفهم،إلا ما أصابهم من لأواء، حتى يأتيهم أمر الله،عز وجل- وهم كذلك» قالوا:يا رسول الله، وأين هم؟ قال ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس».[4]

دلت النصوص على جملة من المعاني والدلالات التي تظهر مكانة القدس في السنة النبوية الشريفة على:

أ- مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم، ومنطقة عروجه.

ب- الصلاة فيه بخمسمائة صلاة.

ت- منزل مبارك تضاعف فيه الحسنات وتغفر فيه الذنوب.

ث- ثاني مسجد وضع في الأرض.

---

[1] -أخرجه الإمام البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق:محمد زهير بن ناصر الناصر (كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مكة والمدينة، رقم الحديث1189، ط:01، دار طوق النجاة-الرياض1422هـ) ج02ص60.

[2] -أخرجه ابن ماجه في سننه، تحقيق:حمد فؤاد عبد الباقي، (كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ماجاء في الصلاة في المسجد الجامع، رقم الحديث1413، (لا:ط، دار إحياء الكتب العربية) ج01ص453.

[3] - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، (كتاب أحاديث الأنبياء، رقم الحديث3366) ج04 ص145.

[4] - أخرجه الإمام احمد بن حنبل في مسنده، تحق:شعيب الارناؤوط(مسند الأنصار، حديث ابن أمامه الباهلي، رقم الحديث: 22320(ط:01، مؤسسة الرسالة 1421هـ_2001م) ج36، ص656.

ج- الطائفة المنصورة التي بُشر بها الرسول صلى الله عليه وسلم، ستبقى في هذه البلاد المقدسة إلى قيام

الساعة بحيث لا يضرها عدوان أعدائها ولا يثنيها عن القيام بواجبها في الدعوة إلى الله تعالى وتبليغ رسالته والجهاد والرباط في سبيله، وهذه بشرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرابطين في المسجد الأقصى المبارك، المتمسكين ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس إلى يوم القيامة.

ولهذه القداسة وبناء على هذه المكانة، نظر المسلمون إلى بيت المقدس على أنه، مزار شريف، ومنزل مبارك، فأحاطوه برعايتهم الدينية الكريمة.[1]

5) وعن أم سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم،أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أهِلَ بحجة، أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر_أو_وجَبَتْ له الجنة.شك عبد الله ايتهما_قال:قال أبو داوود: يرحم الله وكيعا احرم من بيت المقدس يعني إلى مكة».[2]

6) وعن عائشة،قالت:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الأقصى»[3].

7) ويتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم،بنفسه عن معجزة إسرائه من المسجد الحرام إلى المسجد

الأقصى ببيت المقدس،فيقول عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عنه صاحبه وخادمه، انس بن مالك رضي الله عنه[4] «أتيت بالبراق، وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار، ودون البغل، يضع

---

[1] -محمود صدقي الهباش، مرجع سابق،ص15.

[2] -أخرجه أبو داوود في سننه، تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد (كتاب المناسك، باب المواقيت، رقم الحديث 1741 (لا:ط،المكتبة العصرية، صيدا-بيروت)ج03، ص236.

[3] -أخرجه الإمام احمد بن حنبل في مسنده، تحق:شعيب الارناؤوط (كتاب مسند باقي العشرة المبشرين بالجنة،باب سعد، رقم الحديث 1605(ط:01، مؤسسة الرسالة-بيروت1421هـ-2001م)ج03،ص15.

[4] -محمود صدقي الهباش، مرجع سابق،ص12.

حافره عند منتهى طرفة» قال:« فركبته حتى أتيت بيت المقدس»[1]، وتجمع الأمة الإسلامية بأسرها إن في هده المعجزة الخالدة ربطا وثيقا لا انفصام له بين هدين المسجدين العظيمين، المسجد الحرام والمسجد الأقصى، وتأكيدا على مكانتهما وخصوصيتهما في عقيدة الإسلام وشريعته الخاتمة، وتوثيقا لعلاقة ملايين المسلمين والمؤمنين يهما إلى قيام الساعة[2].

8) وبيت المقدس هي ارض المحشر التي يحشر الله العباد إليها يوم القيامة جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم[3]، فعن سمرة بن جندب، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: لنا «أنكم تحشرون إلى بيت المقدس ثم تجتمعون يوم القيامة» [4].

[1] -أخرجه مسلم في صحيحه، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي ، كتاب الإيمان،باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم (لا:ط، دار إحياء التراث العربي-بيروت)ج01، ص145.

[2] -محمود صدقي الهباش،مرجع سابق، ص12-13.

[3] -محمود صدقي الهباش، مرجع سابق، ص17.

[4] - سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الكبير، تحق، حمدي بن عبد المجيد السلفي (ط:2، مكتبة ابن تيمية- القاهرة) ج7، ص264.

المطلب الثالث:مكانة بيت المقدس لدى الصحابة والتابعين

الفرع الأول: أقوال الصحابة رضي الله عنهم في فضل بيت المقدس

1) روي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه:انه أتى بيت المقدس فأقام فيها ثلاثة أيام ولياليها، يصوم ويصلي، فلما خرج منها وكان على الشرف[1]، ثم أقبل على أصحابه فقال: «أما ما مضى من ذنوبكم،فقد غفر الله تعالى لكم فانظروا ما انتم صانعون فيما بقى من أعماركم».[2]

2) روى ابن أبي شيبة والوسطي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال:« إن بيت المقدس لمقَدس في السموات السبع بمقداره في الأرض»[3].

3) وقال أيضا:« بيت المقدس بَنَتْه الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام، وعَمَرته، وما فيه موضع شبر إلا وقد سجد عليه ملك أو نبي فلعل جبهتك توافي جبهة ملك أو نبي»[4].

4) قال انس بن مالك،رض ي الله عنه:« إن الجنة لتحن شوقا إلى بيت المقدس وبيت المقدس من جنة الفردوس إلا على هو هاهنا ربوة في الجنة هي أواسط الجنة وأعلاها وأفضلها»[5].

الفرع الثاني: أقوال التابعين رحمهم الله تعالى في فضل بيت المقدس

1) قال عطاء بن أبي رباح: « لا تقوم الساعة حتى يسوق الله خيار عباده إلى بيت المقدس فيسكنهم الله إياها»[6].

2) قال مقاتل بن سليمان:« إن في كل ليلة ينزل (سبعون ألف) ملك إلى مسجد بيت المقدس، يهللون الله، يكبرونه، يسبحونه، يحمدونه، يقدسونه، يمجدونه، يعظمونه، ولا يعودون إلى أن تقوم الساعة.»[1].

---

[1] -الإمام الصاغاني،العباب الزاخر،(ط:01،دار ابن الجوزي-الرياض1994م)ج1،ص443.

[2] -شمس الدين السيوطي،مرجع سابق،ص101-103.

[3] -محمد بن يوسف الصالحي الشامي،سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد،(ط:1،دار القلم-بيروت 1984)ج1،ص105.

[4] -عبد الرحمان بن علي الجوزي،فضائل القدس،(ط:1،دار ابن تيمية-القاهرة1989م)ص85-86.

[5] -عبد الرحمان المقدسي،مرجع سابق،ص391.

[6] -عبد الرحمان بن الجوزي،مرجع سابق،ج1.ص6.

3) قال كعب الأحبار:« إن الله ينظر إلى بيت المقدس كل يوم مرتين»[2]

وقال: باب مفتوح من السماء من أبواب الجنة ينزل منه الحنان والرحمة على بيت المقدس كل صباح حتى تقوم الساعة.[3]

4) قال وهبة بن منبه:« أهل بيت المقدس جيران الله تعالى وحق على الله تعالى ألا يعذب جيرانه».[4]

[1] – عبد الرحمان المقدسي، مرجع سابق،ج1،ص360.

[2] – محمد بن يوسف الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (ط:1، دار القلم- بيروت،1984م) ج3، ص106.

[3] –عبد الرحمان المقدسي، مرجع سابق، ج1،ص238.

[4] –المرجع نفسه، ج1، ص238.

المطلب الرابع: مكانة بيت المقدس لدى المفكرين الإسلاميين.

وردت العديد من الأقوال في مكانة بيت المقدس وفضله على لسان أعلام الفكر الإسلامي:

1) **قال ابن كثير**: "بيت المقدس الذي بإيلياء معدن الأنبياء من لدن إبراهيم الخليل عليه السلام ولهذا اجمعوا له هناك كلهم فأمهم في محلتهم ودارهم،فدل على انه الإمام الأعظم والرئيس المقدس صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين"
2) **وقال المناوي**: "الزموا سكنى ارض الشام لأنها ارض المحشر والمنشر،ولأن جيوش المسلمين تنزوي إليها عند اختلال أمر الدين وغلبة الفساد آخر الزمان"
3) **وقال ابن القيم الجوزية:"**بيت المقدس،مكان يتطهر فيه من الذنوب ومن أمه لا يريد إلا الصلاة فيه، رجع من خطيئته كيوم ولدته أمه، ومنه سميت الجنة حظيرة القدس،لطهارتها من آفات الدنيا،ومنه سمي جبريل روح القدس لأنه طاهر من كل عيب".
4) **وقال الإمام الزركلي رحمه الله**:"إن الصخرة في المسجد الأقصى كالحجر في البيت الحرام".
5) **وقال يوسف العظم**:"ليس الأقصى مجرد بقعة من الأرض فيها نسجد ولا بناء من الحجارة في أقبائه نصلي،ولكنه مرتكز عقيدة وموئل فكرة ومهوى أفئدة مؤمنة بالله مصدقة بما جاء به خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم"
6) **وقال احمد الزعبي**:"ليست مدينة القدس مدينة عربية وحسب لا يجوز التفريط بها بل هي مدينة القدس مدينة إسلامية أيضا كانت أولى القبلتين ولها في ضمير المسلمين ووجدانهم مكانة راسخة ومقدسة".[1]

[1] -هيئة علماء فلسطين في الخارج-قالوا عن القدس،(09/03/2018/22:00) .http://palscholars.com/post/5309

7)**وقال عبد العلي المطوع:** "رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي"

"القدس وفلسطين ارض الإسراء والمعراج-الأرض التي بذل فيها المسلمون دمائهم وتضحياتهم وقدموا ملايين الشهداء منذ فجر الإسلام، هي أرض عزيزة على كل مسلم، وأن وعد الله محقق بتحرير فلسطين لا محالة"[1]

8) **وقال يوسف القرضاوي:** "القدس لها مكانة دينية مرموقة، اتفق على ذلك المسلمون بجميع طوائفهم ومذاهبهم وتوجهاتهم،فهو إجماع الأمة كلها من أقصاها إلى أقصاها، فللقدس قدسية إسلامية، وهي تمثل في حس المسلمين ووعيهم الإسلامي، القبلة الأولى،كما قال تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [2]، وهي أرض الإسراء والمعراج، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[3]، والقدس ثالث المدن المعظمة، عن أبي هريرة-عن النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، المسجد الأقصى، ومسجدي هدا"وتمثل أيضا أرض النبوات والبركات، وأرض الرباط والجهاد"[4].

9) زغلول النجار: المسجد الأقصى خط أحمر.

أكد زغلول النجار، رئيس لجنة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، أن المسجد الأقصى خط أحمر، لا يمكن التفريط فيه أبدا.

قال النجار: أن رحلة الإسراء تحمل معاني التحرك بالليل والمعراج للسماء، ووصف ما يثار حول أن باب السماء فوق المسجد الأقصى، بأنه أكذوبة كبيرة وخاطئة لا أساس لها من الصحة،ولا توجد إلا في الإسرائيليات فقط، وعقد مقارنة بين الحديد والرسالات

[1] -تاريخ القدس، (09/03/2018/21:00) :3121 http://alqudslana.com/index.php.

[2] -البقرة:150.

[3] -الإسراء:01.

[4] -يوسف القرضاوي، القدس قضية كل مسلم (الدوحة:ذو الحجة1418هـ/ابريل1998م) ص03-06.

السماوية، وأكد أن الحديد نزل من السماء ليقوم بتثبيت الأرض، لكي تصلح للعمران وان الرسالات السماوية نزلت من السماء أيضا، لتجعل الأرض صالحة ، ولولا الرسالات السماوية لفسدت الأرض ولم يصلح فيها العمران، وأضاف أن مكة المكرمة أول يابسة برزت من الماء، وبعدها نمَت اليابسة كلها، ولذلك سميت أم القرى، وأن الرسالات السماوية نزلت كلها على جميع الأنبياء والمرسلين لدعوة واحدة، والكعبة والمسجد الأقصى شيء واحد تم بناؤهما بتكليف من الله، لا ثبات أن المسجد الأقصى خط احمر لا يمكن التفريط فيه أبدا.[1]

10- **وقال الشيخ احمد القطان:**"خطيب منبر الدفاع عن المسجد الأقصى"

" إن الله سبحانه وتعالى جمع بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى في آية واحدة مما يعني حرمة وأهمية هذين المسجدين في الإسلام، حيث جعل الله الصلاة في المسجد الأقصى تعادل خمسمائة صلاة، ومثلما ندافع عن المسجد الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.[2]"

وما يمكن استخلاصه من هذا المبحث من خلال ما يتعلق ببيت المقدس من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وآثار الصحابة الكرام والتابعين الأبرار، وثلة من المفكرين الإسلاميين تحدثا عن هاته البقعة الطيبة الطاهرة، وعلى مدار التاريخ، لاقى اهتمام المسلمين، والتضحية من اجله والمحافظة عليه من دنس الغاضبين ورجس المحتلين.

[1] -موقع مدينة القدس، http://alquds-online.orglindex.phps=13555. (22:00/09/03/2018)

[2] - تاريخ القدس،(09/03/2018/19:00) :3121 http://alqudslana.com/index.php

المبحث الرابع: مقارنة بين اليهود والمسلمين حول مكانة القدس

المطلب الأول:النقاط المشتركة بين عقيدة اليهود والمسلمين في مكانة القدس

المطلب الثاني:أوجه الاختلاف بين اليهود والمسلمين في نظرتهم للقدس

الفرع الأول: الصراع حول قدسية المكان

الفرع الثاني: المسجد الأقصى أو هيكل سليمان

الفرع الثالث: حائط البراق أو حائط المبكى

الفرع الرابع: قبة الصخرة أو قدس الأقداس

المطلب الثالث: الصراع الحالي بين اليهود والمسلمين حول رمزية القدس

المبحث الرابع: مقارنة بين اليهود والمسلمين حول مكانة القدس

هدفنا من هذه الدراسة المبثوثة في هذا المبحث إيراد النقاط المشتركة وأوجه الاختلاف بين الديانتين "اليهودية والإسلام" حول مكانة هذه البقعة الطاهرة ومقدساتها وقد قسمناه إلى مطلبين:

المطلب الأول: النقاط المشتركة بين عقيدة اليهود والمسلمين في مكانة القدس

من خلال دراستنا تبين لنا أنه توجد نقطة واحدة مشتركة بين اليهود والمسلمين في هذا الموضوع المتعلق بالقدس وذلك في اعتقادهم أن هذه الأرض هي أرض الأنبياء ومسرح الدعوات. ومن شرف بيت المقدس ومنزلته السامية أن ارتبط اسم تلك البلدة العريقة بأسماء معظم الأنبياء من خلال زيارتهم إليها ومواضع الاشتراك تخص النبيين "إبراهيم وموسى" عليهما السلام.

حيث تتمثل أوجه التقارب بين اليهود والمسلمين في نبي الله إبراهيم في خروجه مع ابن أخيه لوط بن هارون بأمر الله إلى الأرض المقدسة. فقد جاء في سفر التكوين: "فذهب أبرام كما قال له الرب وذهب معه لوط وكان أبرام ابن خمس وسبعين سنة لما خرج من حاران، فأخذ أبرام ساري امرأته ولوطا ابن أخيه وكل مقتنياتهما التي اقتنيا والنفوس التي امتلكا في حاران وخرجوا ليذهبوا إلى أرض كنعان، فأتوا إلى أرض كنعان"[1] .

كما يذكر القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾[2]، والأرض التي قصدها بالهجرة أرض الشام.

[1] سفر التكوين (12/4-5) .

[2] سورة الأنبياء (الآية:71).

أما نبي الله موسى فهي تتمثل في الوعد بالأرض، فقد أرسل الله نبيه موسى عليه السلام إلى فرعون، وكان مقصد رسالته بعد هداية فرعون هو إنقاذ بني إسرائيل من ظلم فرعون على نحو ما قصه القرآن الكريم فأمره الله بالخروج من أرض مصر، ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لَّا تَخَافُ دَرَكاً وَلَا تَخْشَى﴾[1]. ومع أن الأمر بالخروج من الله وأن خروجهم كان مع غاية أمالهم وهوى أفئدتهم ليتحرروا من ذل العبودية وعارها وما زرعه الله في قلوبهم من الطمأنينة والسكينة، مع كل ذلك فطبائع اليهود الخائرة وجبنهم الشديد أبت إلا تطفح فأظهروا عدم ثقتهم في ربهم[2]، ﴿فَلَمَّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾[3] ، فأجابهم موسى: ﴿ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾[4]، ويضع الله معجزة شق البحر فينجيهم ويهلك عدوهم ويستقرون بأرض سيناء ويكفرون بنعم الله عليهم ويعبدون عجل السامري الذي وضعه لهم، ويسخرون من موسى وربه فيضرب الله عليهم التيه أربعين سنة[5] .

وقد وردت عدة نصوص في سفر الخروج وسفر التثنية تدل على أن الله وعد موسى عليه السلام بأرض الميعاد سنذكر آية من كل سفر كما يلي:

أول نص ورد في سفر الخروج ذكر الكاتبون له أنه حدث في مدين حينما كان موسى يرعى غنم يرثون حمية كاهن مديان ظهر له ملاك الرب وقال له الرب: «إني قد رأيت مذلة شعبي الذي في مصر وسمعت صراخهم من أجل مسخريهم اني علمت

[1] سورة طه (الآية:77).

[2] أحمد ربيع، أحمد يوسف، أرض الميعاد بين الحقيقة والمغالطة (كلية الشريعة و القانون والدراسات الإسلامية، جامعة قطر) ص433- 436.

[3] سورة الشعراء(الآية:61).

[4] سورة الشعراء (الآية: 62).

[5] أحمد ربيع، أحمد يوسف، مرجع سابق، ص435- 436.

اوجاعهم فنزلت لإنقاذهم من أيدي المصريين وأبعدهم من تلك الأرض إلى أرض جيدة تفيض لنا لبنا وعسلا إلى مكان الكنعاني والحثيين والأموريين والفرزيين والحوبين واليبوسيين[1]

وفي أول إصحاحات السفر يذكر الكاتبون أن موسى لما ابتدأ بشرح الشريعة لبني إسرائيل قال: «كفاكم قعودا في هذا الجبل تحولوا وارتحلوا وادخلوا جبل الأموريين وكل ما يليه من العربة والجبل والسهل والجنوب وساحل البحر أرض كنعاني ولبنان إلى النهر الكبير نهر الفرات انظر قد جعلت أمامكم الأرض أدخلوا وتملكوا الأرض التي أقسم الرب لأبنائكم إبراهيم وإسحاق ويعقوب أن يعطيها لهم ولنسلهم[2] .

[1] سفر الخروج(3/7- 10).

[2] سفر التثنية (1/6-8).

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف بين اليهود والمسلمين في نظرتهم للقدس

لقد حظيت القدس بمكانة مميزة في كل من اليهودية والإسلام في مختلف العصور، صارت لب الصراع القائم بينهما فكلا الشعبين ينادي بأنها حق له، ومن هنا سنعرض أوجه الاختلاف بينها في تقديس زهرة المدائن وأي الفريقين أحق بها.

الفرع الأول: الصراع حول قدسية المكان

القدس أرض وقفية لدى المسلمين، ويدل على ذلك دلالة قطعية نصوص الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[1]، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرم ومسجدي هذا والمسجد الأقصى»[2]، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة فيما سواه، وقال صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك، قيل يا رسول الله: أين هم؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس»[3].

ويبني اليهود إدعاءاتهم الدينية على ما ينقلونه من التوراة المحرفة من إعطاء الله سبحانه في هذه الأرض لإبراهيم ونسله[4]، ومما جاء فيها: «وقال الرب لإبراهيم: اذهب إلى أرضك

---

[1] سورة الإسراء (الآية:1).

[2] أخرجه الإمام البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق محمد زهير بن ناصر (كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، رقم الحديث، 1189، ط:1، دار طوق النجاة).

[3] رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، تحقيق شعيب الأرنئوط (مسند الأنصار حديث ابن أمامة الباهلي، رقم الحديث:2270، ط:1، مؤسسة الرسالة 1421هـ، 2001م) ج36 ص 565.

[4] محسن محمد الصالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية (ط:1، ماليزيا، ماي 2002م) ص33.

ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك فأجعلك أمة عظيمة وأباركك وأعظم اسمك وتكون بركة وأبارك مباركيك ولاعنك ألعنة وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض[1]. فهي أرض الميعاد عندهم ما يحتجون بتراث أنبياء بني إسرائيل في الأرض المقدسة وسعيهم لإسكان إتباعهم فيها، وهذا نفوذهم عليها كما فعل موسى ويوشع وداود وسليمان عليهم السلام[2]، وينادون بحقهم الديني فيها مثل ما قال جوربون رئيس الوزراء الأسبق سنة 1948 في الأمم المتحدة: "وقد لا تكون فلسطين لنا عن طريق الحق السياسي أو القانوني ولكنها حقا لنا على أساس ديني. وهي الأرض التي وعدنا الله إياها من الفرات إلى النيل"[3].

الفرع الثاني: المسجد الأقصى أو هيكل سليمان

المسجد الأقصى أرض مباركة فيها وفيما حولها لدى المسلمين وذلك بنص القرآن في قوله عز وجل: ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾[4]، والصلاة في المسجد الأقصى المبارك مضاعفة بما يساوي خمسمائة ضعف أو ألف ضعف روى الطبراني والبزار عن أبي الدرداء رضي الله عنه – وكان ممن جاور بيت المقدس– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فضلت الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمائة ألف صلاة، وفي مسجدي بألف صلاة وفي مسجد بيت المقدس بخمسمائة ضعف أو ألف ضعف»[5] .

---

[1] سفر التكوين (12/1-3).

[2] محسن محمد الصالح، مرجع سابق، ص34.

[3] محمد لبيب طبيعة الصراع بين اليهود والمسلمين على أرض فلسطين، تاريخ التصفح 23ت-04-2018، 20:30 .WWW.alsalaFayah.com.

[4] سورة المائدة (الآية:21).

[5] أخرجه ابن ماجة في سننه، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي (كتاب إقامة الصلاة والسنة فيما جاء في الصلاة في المسجد الجامع، رقم الحديث: 1413 (لا:ط، دار إحياء اكتب العربية) ج1.

وزيارة المسجد الأقصى والسعي بقصد عبادة الله. وإقامة شتى أنواع العبادات كالصلاة والدعاء والصوم والاعتكاف والذكر وقراءة القرآن سنة متفق عليها عند علماء المسلمين لما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنما يسافر ثلاثة مساجد: الكعبة ومسجدي هذا ومسجد إيلياء»، وهذا ما يقصده العلماء بشد الرحال أو إعمال المطي[1].

قد نقل عن السلف الصالح أنهم رحلوا لزيارة المسجد الأقصى. يدفعهم إلى ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فعَنْ مَيْمُونَةَ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفْتِنَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ! قَالَ: "أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ، ائْتُوهُ فَصَلُّوا فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاةً فِيهِ كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ" قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَتَحَمَّلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: "فَتُهْدِي لَهُ زَيْتًا يُسْرَجُ فِيهِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ كَمَنْ أَتَاهُ" »[2] .

ويزعم اليهود بنو المسجد الأقصى مكان المعبد الذي يعتقدون أن سليمان عليه السلام فبناه. وهو ركيزة الوضع العقائدي للقدس في ديانتهم، يقصده الحجيج والمصلون من اليهود من شتى بقاع الأرض طامعين في أداء طقوسهم هناك. آملين أن يتجلى لهم الرب يهوه في هذا المكان المقدس الذي يربط الأرض بالسماء.

[1] عبد الله نجيب سالم، المجد المنيف للقدس الشريف، منبر التوحيد والجهاد ، تاريخ التصفح، 28-04-2018 www.almaqdese.com.

[2] أخرجه ابن ماجة في سننه، تحقيق شعيب الأرؤوط (باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس، رقم الحديث: 1407، ط:1، دار الرسالة العالمية، 1430هـ – 2009م) ج2، ص413.

لكن عقب الشتات البابلي وتدمير الهيكل عام 586 ق.م تم تغريب اليهود قسرا فارتبطت فكرة العودة اليهودية إلى الأرض المقدسة بفترة عودة يهوه نفسه إلى معبده، وهيكله وعند جدار الساحة أو حائط المبكى ضل اليهود يبكون حتى اليوم على الهيكل الذي هدم[1].

لكن في الحقيقة ما نسب إلى داود عليه السلام من بناء مسجد بيت المقدس فهو تجديد. لأنه بعد مرور الزمان محيت أثاره. وامتلك الناس أرضه فاشتراه داود وجدد بناءه وأكمله إبنه سليمان عليه السلام.[2]

الفرع الثالث: حائط البراق أو حائط المبكى

هذا الحائط المتواجد بمحاذاة المسجد بمحاذاة المسجد الأقصى ويسميه المسلمون بحائط البراق لاعتقادهم أنه المكان الذي ربط الله نبيه براقه ليلة الإسراء والمعراج، ويسميه اليهود حائط المبكى لاعتقادهم أنه من بقايا هيكلهم القديم ذلك الهيكل الذي عمره هيرودس ودمره تيطس فراحوا منذ زمن طويل ينظرون غليه بعين التقديس وراحوا يزورونه ولا سيما في يوم الصيام (تسعة آب) وعنده يبكون، ومن هنا جاء اسمه المعروف بحائط المبكى.

والحقيقة انه ملك يخص المسلمين وكذلك الرصيف الكائن أمام هذا الحائط والذي يقف عليه اليهود عندما يزرون الحائط بقصد البكاء، فهو وقف وقف إسلامي وهو من أوقاف أبي مدين الغوثي أنشأ هو والأملاك المجاورة له زمن السلطان صلاح الدين لمنفعة جماعة من المغاربة المسلمين.

---

[1] زهراء المنصوري، القدس ما بين اليهودية والمسيحية والإسلام "نظرة أكاديمية"، تاريخ التصفح: 23-04-2018 .www.eggres.com

[2] محمد ضياء الدين الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند (ط:2، المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد، 1424) ص44.

ولهذا منع المسلمون في الماضي وحتى يومنا هذا يمنعون اليهود من جلب المقاعد والكراسي والستائر أو أي أداة من الأدوات: سواء تلك التي تستعمل للجلوس، أو العبادة، ولا يسمحون لهم إلا بالوصول إلى المكان.

وقامت من الماضي خلافات شديدة بين الفريقين (المسلمين واليهود) حول البراق من هذه الناحية انتهت كلها بنصر المسلمين.

قال الرحالة روبنين الذي زارا القدس عام 1838 ما نمه: «مباح لليهود أن يشتروا حق الدنو من مركز هيكلهم وحق الصلاة والبكاء على خرابه وتبدد أمتهم»، وجدد اليهود ادعائهم في زمن الانتداب، فقامت خلافات شديدة بينهم وبين المسلمين حول الموضوع نفس، وقد أدت تلك الخلافات إلى ثورة عارمة لا في القدس وحدها بل في جميع أنحاء فلسطين وقد انتهت كلها بتثبيت الوضع الراهن "المتايتكو" أي أنه ليس لليهود سوى الدنو من المكان[1].

الفرع الرابع: قبة الصخرة أو قدس الأقداس

قبة الصخرة المشرفة إحدى أقدم وأعظم الآثار المعمارية الإسلامية على وجه الأرض، تقع في قلب المسجد الأقصى المبارك الذي هو درة القدس وأصل بركتها، ومنه تستمد قدسيتها وتفاخر بجمالها ولكنها تواجه اليوم كما واجهت بالأمس حرب شرسة من جانب اليهود الذين يسعون لطمسها باعتبارها أبرز معالم المسجد الأقصى المبارك بل وأبرز معالم القدس وفلسطين والأرض المباركة كلها[2].

[1] عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس (ط:5، فلسطين، مطبعة المعارف، 1999م)ج:1، ص499.

[2] أخوات من أجل الأقصى، قبة الصخرة قلب الأقصى المهدد، 24-04-2018 ، www.foraqsa.com .

لكن اليهود يزعمون أن المعلم هويا لأمل معلم يهودي يسمى بقدس الأقداس ويقولون أنها أقدم بقعة في المعبد المزعوم، وتقع في وسط الهيكل حسب زعمهم ويحددها بعض الحاخامات بأنها صخرة بيت المقدس[1] ، وكان غير مسموح لأحد بدخول قدس الأقداس إلا لرئيس الكهنة مرة واحدة في السنة ولهذا كانوا يربطونه بسلسلة ذهبية حتى إذا ما مات داخله يمكن جر جثته منها، دون دخول أحد ولم يفصله عن المسكن الآخر المسمى القدس سوى حجاب حريري[2] .

المطلب الثالث: الصراع الحالي بين اليهود والمسلمين حول القدس

لقد كان لليهود الحق (بمعنى الحقيقة) الذي كان لدى المسلمين في القدس ولكنهم حرفوه ولقد قضوا فترة طويلة بما فيه الكفاية في المدينة المنورة (بعد الهجرة) لأن يقبلوا الحق الخالص غير المحرف الذي جاء في القرآن ولأن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والذي بعثه إله إبراهيم عليه السلام، ولكنهم كفروا به بكل عناد، ومر الوقت من امامهم حين غير الله سبحانه وتعالى القبلة في قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ

[1] مصطلحات صهيونية بتداولها العرب،تاريخ التصفح: 23-04-2018، ar.islammay.net.

[2] ميخائيل مكسى،القدس عبر التاريخ (ط:لا، القاهرة، المعهد العالي للدراسات القبطية، مطبعة رمسيس 1971) ص27.

الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾[1]، عندها فاتهم الأوان لأن يتجنبوا المصير الجماعي الذي يخيم الآن على وجوههم – أكثر من أي حديث آخر في التاريخ- والذي مازلت جوانبه لم تكتشف بعد، ذلك هو مصير القدس والمصير الذي ينتظر دولة الكيان الصهيوني، وسيثبت هذا صحة أحقية الإسلام في انه هو الدين الحق غير المحرف.

ولى النبي صلى الله عليه وسلم وجهه في صلاته شطر المسجد الأقصى طيلة سبعة عشرة شهرا ليعلم اليهود ان الإله الذي بعث موسى عليه السلام بعثه هو أيضا، وان الإله الذي أنزل التوراة انزل القرآن أيضا، وكان أمام اليهود باب واحد فقط يمكن أن تأتيهم منه المغفرة من إله إبراهيم ذلك الباب هو محمد صلى الله عليه وسلم ولكنهم كفروا به بعناد والآن فات الأوان[2].

وقد رأى بعض رجال اليهود في القرن الفائت أن لا خلاص لبني ملتهم من تلك الحالة إلا إيجاد مكان يجتمعون فيه ويحيون كأمة، فتفتقت في ذهنهم فكرة العودة إلى فلسطين وإحياء اللغة العبرانية، لتكون لغة العائدين. لأنهم رأوا في تاريخ اليهود القديم ما يمكن أن يكون سندا لفكرتهم وباعثا على اعتناقها من اليهود، فكانت الحركة الصهيونية التي أقتبس اسمها من أحد تلال مدينة "القدس" عاصمة سليمان وداود وملوك دولة يهوذا من ذريتهم ومكان هيكلهم والتي ترمي غلى حشد اليهود في فلسطين وإقامة دولة وكيان قومي لهم فيها، فقوة الدافع الديني والذكريات التاريخية ومهما كان في ذلك مع بعد عن الحقائق ومناقضة للعلم وللتاريخ وللمنطق السليم من حيث أن يهود اليوم ليسوا جماعة قومية تتكلم لغة واحدة، وتمت إلى بني إسرائيل القدماء بأسباب صحيحة. وأنهم ليسوا جماعة تدين باليهودية تضم مختلف الأجناس والألوان واللغات، ومن حيث إنفقاد أي صلة بين يهود اليوم وبين

[1] سورة البقرة: (الآية:142-145).

[2] عمران حسن، القدس في القرآن، سلسلة الأنصاري التذكارية (ط:1، مسجد دار القرآن، نيويورك، 2002م) ص6.

فلسطين من الوجهة القومية، ومرور ألفي عام خروج بني إسرائيل وإشغالها سكانا وسلطانا من قبل العرب الصرحاء منذ ألف ونيف وثلاثمائة سنة. ومن قبل أنسال السكان القدماء والرومان واليونان قبل ذلك بسبعمائة سنة، وبقاء اليهود في كل مكان وجدوا فيه كتلا منطوية على نفسها وفي مساكنها ومعايشها وأخلاقها وعاداتها معرضة للاضطهاد والاحتكار وخاصة في القرن السابق وما قبله، وليس من شأنه أن يعضد صحة القومية المتميزة التي يريد الصهيونيون نسبة أنفسهم إليها وإنما هو متصل بوجودهم بين الكثرة الدينية والمذهبية وما تفرضه هذه الحياة وامتدادها في القرون الوسطى على أن الهدف الصهيوني لم يتحقق في معناه ومداه القومي والديني والتاريخي برغم ما بذله الصهيونيون منذ ثمانين سنة إلى اليوم من جهود جبارة ودعاية قوية وما حبكوه من مؤامرات واسعة، وبفضل ما حصل عليه من مساعدات هائلة وفيما حصلوا عليه كذلك من اعترافات دولية بوجودهم وكيانهم فاليهود الذين حشدوا إلي الآن في فلسطين يمثلون أكثر من 12% من مجموع يهود العالم[1].

وقد أصرت بريطانيا على تنفيذ وعد بلفور منذ اليوم الأول من احتلالها فلسطين والذي أصدرته بتاريخ 1917/11/2 وتعهدت فيه بمساعدة اليهود على إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، ومن أهم الوسائل التي حرصت بريطانيا على توفيرها لليهود هو تسهيل الهجرة لهم واستيلائهم على الأراضي.

ورغم كل هذه المخططات العلنية هب الشعب الفلسطيني ذو العقيدة الإسلامية عن بكرة أبيه يتصدى للمؤامرة اليهودية العالمية التي تستهدف الدين والأرض والعرض والثورة والإنسان[2].

[1] محمود بن الشريف، الشعب الملعون في القرآن، (ط:لا، دار ومكتبة الهلال، بيروت لبنان) ص71-72-73-74.

[2] جمال عبد الهادي محمد مسعود، أخطاء يجب ان تصحح في التاريخ- الطريق إلى القدس- (ط:لا، دار الوفاء، المنصورة مصر) ج2، ص73.

وفي عام 1920م نشبت الثورة الفلسطينية الأولى في القدس احتجاجا على السياسة البريطانية، ومنها إلى باقي المدن الفلسطينية كما انطلقت في مدينة القدس 1929م احتجاجا على إقدام اليهود وتوجههم إلى حائط البراق مسلحين ومناداتهم، أنه ملكية لليهود وعلى وضع ستار يفصل بين الرجال والنساء، والنفخ في الأبواق وجلب الكراسي والخزائن إلى حائط البراق وكان، ذلك ممنوعا عليهم بموجب المادة 13 من صك الانتداب والتي تقضي ببقاء الأوضاع القائمة على ما هي عليه في الأماكن المقدسة، مما أدى ذلك للثورة وحصول الصدمات بين المسلمين واليهود المدعومين من الشرطة البريطانية، وقد أسفرت عن استشهاد عدد من المسلمين.

وفي أعقاب الثورة قامت بريطانيا بتأليف "لجنة شو" عام 1929م لبحث عن أسباب الثورة وقد توصلت هذه اللجنة في تقريرها إلى أن تظاهر اليهود بجانب حائط البراق هو سبب الثورة، كما أوصلت بتشكيل اللجنة الدولية للبحث عن ملكية حائط البراق وبعد دراسة واستقصاء توصلت اللجنة إلى أن البراق وقف إسلامي خالص لا حق لليهود فيه إنما سمح المسلمين لهم بالصلاة قرب الحائط وهذا لا يعطيهم حق ممارسة أعمال تخالف هذه المنحة.

وحدثت صدامات عنيفة بين اليهود ومسلمي فلسطين المالكون للأرض في غيرها من الأحداث والمخططات، فكل قرار تعسفي أو تعدي عن الهوية الإسلامية تنتج عنه ثورة او احتجاجات واسعة، وعندما وجدت بريطانيا نفسها عاجزة عن حل المشكلة الفلسطينية التي خلقتها ولاسيما مع تزايد الهجمات الإرهابية الصهيونية على القوات البريطانية وتسهيل مهمة إقامة الكيان الصهيوني. عرضت الموضوع على الجمعية العامة للأمم المتحدة والتي أوصت بتشكيل لجنة للتحقيق في الأوضاع السائدة في فلسطين، وقد تقدمت اللجنة باقتراحين لحل هذه المشكلة:

- الأول عرف بمشروع الأكثرية وأوصى بتقسيم فلسطين إلى دولتين، دولة عربية ودولة يهودية، وجعل مدينة القدس دولية.
- الثاني عرف بمشروع الأقلية فأوصى بتكوين دولة اتحادية من العرب واليهود في فلسطين، تكون عاصمتها القدس.

وعندما عرض الموضوع على الجمعية العامة للأمم المتحدة وافقت الجمعية العامة على قانون الأكثرية الذي عرف بمشروع التقسيم. ويحمل رقم 181 لعام 1947م أعلنت بريطانيا لأعقاب ذلك عن نيتها في سحب قواتها نهائيا من فلسطين14أيار1948م، رفض العرب والفلسطينيين قرار التقسيم بينما وافقت عليه الوكالة اليهودية، مما أدى إلى نشوب الحربية الإسرائيلية الأولى عام 1948م والتي أسفرت عن احتلال القوات الإسرائيلية حوالي 76% من أراضي فلسطين بما فيها الشطر الغربي من مدينة القدس وقيام دولة إسرائيل[1].

واحتلت إسرائيل القدس الشرقية في حرب عام 1967، لكن المجتمع الدولي لم يعترف بأنها جزء من إسرائيل، ضمَّت إسرائيل القدس الشرقية وأعلنت المدينة بشقيها الشرقي والغربي "عاصمة موحدة وأبدية" لها. وعندما أصدرت إسرائيل قانون القدس، عام 1980، والذي نصَّ على اعتبار القدس "كاملة وموحدة" عاصمة لإسرائيل، رفض مجلس الأمن الدولي ذلك واعتمد القرار رقم 478 الذي اعتبر الخطوة الإسرائيلية انتهاكًا للقانون الدولي، ودعا الدول الأعضاء إلى سحب بعثاتها الدبلوماسية من المدينة. وحتى عام 2006، كانت كوستاريكا والسلفادور هما الدولتان الأخيرتان اللتان تنقلان سفارتهما من القدس إلى تل أبيب .فقبل القرار الأميركي لم يكن يوجد بلد آخر يحتفظ بسفارة له في مدينة القدس .

[1] محمود بدر الحديد، واقع ومستقبل السياسة الأردنية اتجاه مدينة القدس ومقدساتها في ضو مشاريع التسوية (أطروحة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرف الأوسط، حزيران2015) ص41-42.

انتعشت آمال الفلسطينيين بعد توقيع اتفاق أوسلو، في عام 1993، بإمكانية أن يشكِّل الجزء الشرقي من المدينة عاصمة مستقبلية لهم ولكن، أصدر الكونجرس الأميركي في عام 1995 قانونًا ينص على نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس ووجوب الاعتراف بـ"القدس كعاصمة لدولة إسرائيل". رفض الرؤساء الأميركيون منذ ذلك الحين (بيل كلينتون، جورج بوش الابن، باراك أوباما) تنفيذ القرار، وكانوا يوقِّعون على قرار بتأجيل التنفيذ كل ستة أشهر. تحججت الإدارات الأميركية "بحماية مصالح الأمن القومي الأميركي" من جهة، ومن جهة أخرى أرادت أن تحافظ على تكتيك متوازن في العلاقات المتوترة والهشة ما بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

كانت خطوة ترامب الرئيس الحالي للولايات المتحدة الأمريكية متوقعة منذ فوزه بالانتخابات الرئاسية في نهاية العام 2016؛ فقد تضمن برنامجه الانتخابي وعدًا أساسيًّا بنقل السفارة الأميركية من مدينة تل أبيب إلى مدينة القدس في حال وصوله إلى البيت الأبيض. وبعد فوزه، لم يُخفِ إصراره على تحقيق وعده، وأعلن أكثر من مرة أن ذلك ليس إلا مسألة وقت؛ ففي يونيو/حزيران 2017، أجَّل ترامب، كما فعل أسلافه السابقون، عملية نقل السفارة لمدة ستة أشهر ولكن، انقضت مهلة الستة أشهر الأسبوع الماضي وبدلًا من تجديدها قرَّر ترامب إنجاز وعده ونقل السفارة .

أثار قرار الرئيس الأمريكي غضب كبير لدى جميع المسلمين في أنحاء العالم وخاصة العرب، وذلك بعد قرار الاعتراف الرسمي بان '' القدس'' عاصمة الكيان الصهيوني، وأنه سوف يتم نقل السفارة الأمريكية قريباً.

وعلى الفور قامت وزارة الخارجية التركية بالتنديد بهذا القرار والتحرك الغير مسئول من الولايات المتحدة الأمريكية بعد الاعتراف بالقدس عاصمة للكيان لدولة إسرائيل، حيث يعد الموقف التركي أول رد فعل من دولة مسلمة على قرار الرئيس الأمريكي '' دونالد ترامب'' بنقل سفارة الولايات المتحدة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس ومن هنا كيف يتم السلام

في منطقة الشرق الأوسط، ولابد من وقفة حقيقية لحكام العرب والمسلمين، حيث أنها مسرى نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام، وهى ثالث الحرمين، وتتمتع بصبغة دينية في قلوب المسلمين، وأنها ستظل عربية وعاصمة للدولة الفلسطينية في أعين جميع العرب والمسلمين في أنحاء العالم[1].

[1] خلفيات اعتراف ترمب بالقدس عاصمة لإسرائيل وتداعياته، تاريخ التصفح: 2018/05/11 سا20:32، موقع الجزيرة للتصفح studies.aljazeera.net

خاتمـــة

خاتمـــــــة

وفي ختام هذا البحث وبعد الانتهاء من دراستنا لهذا الموضوع بكل حيثياته وتفاصيله وجميع جوانبه عرضا وبيانا، يحق في ختام القول تلخيص أهم المسائل والنتائج المستوحاة منه والتي نلخصها النقاط التالية:

- أن القدس مدينة مقدسة عند أتباع الديانات السماوية الثلاث (اليهودية – المسيحية – الإسلام).
- تحتل مدينة القدس مكانة جغرافية مرموقة مما جعلها محل أطماع العديد من الشعوب.
- أن الفكر اليهودي هو كل ما يستقي منه اليهود أفكارهم وعقائدهم وشرائعهم، كالتوراة والتلمود وأقوال الحاخامات والعلماء والفلاسفة اليهود.
- أن الفكر الإسلامي هو حوصلة الفهم والتصور المستنبط من المصادر المعتمدة لدى المسلمين من القرآن الكريم والسنة النبوية.
- اعتقاد اليهود أن القدس هي الأرض التي وعد الله بها نبيه إسرائيل.
- اعتقاد اليهود أن هيكل سليمان أهم بقعة مقدسة لدهم.
- أن القرآن الكريم والسنة النبوية تحدثنا عن فضل بيت المقدس وعظم مكانته.
- جعل الله هذه الأرض المباركة المقدسة لأطهر وأقدس أمة، هي التي تحمل أطهر وأقدس رسالة، هي أمة محمد صلى الله عليه وسلم، حتى قيام الساعة.
- من خلال وقفتنا مع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وهو يتحدث على الأرض المقدسة، يتضح لنا مدى التلازم والارتباط قضية فلسطين – الأرض المقدسة – وقضية الإسلام نفسه، فإن قضية الأرض المقدسة لا تنصل أبدا عن قضية الإسلام الكبرى.
- ولاحظنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع، أن النقطة المشتركة بين اليهود والمسلمين في اعتقادهم ببيت المقدس تتمثل في إنها أرض أنبياء بني إسرائيل.

- كما تتبين من خلال المقارنة إن اليهود يقدسون القدس لاعتقادهم بأنها مورثة لهم، بينما يقدس المسلمين القدس لاعتقادهم ببركتها.
- ويزعم اليهود بأن المسلمين بنو المسجد الأقصى فوق هيكل سليمان.

أهم التوصيات:

- وجوب الإكثار من الأبحاث العلمية التي تبين مكانة القدس.
- وجوب توعية الناس وإيقاظ هممهم وشحذ عزائمهم لتعظيم بيت المقدس، والدفاع عنه بكل غال ونفيس.
- وجوب إرشاد وسائل الإعلام المختلفة لتركيز الحديث عن القدس وبيان خطر اليهود وفضح خططهم الإجرامية للنيل من المسجد الأقصى وقدسيته.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذا العمل منا، وأن يجعله في ميزان حسناتنا، وأن يجزي من أشرف عليه خير الجزاء فإن أحسنا فذلك من رضا الله، وأن أخطأنا فنسأل الله عز وجل أن يغفر لنا، فعلى كل الوجوه نبتغي الأجر من الله سبحانه.

وصلي اللهم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

والحمد لله رب العالمين

الفهارس

1- قائمة المصادر والمراجع

2- فهرس الآيات القرآنية

3- فهرس الأحاديث النبوية

4- فهرس الكتاب المقدس

5- فهرس الموضوعات

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية حفص

ثانيا: الكتاب المقدس

ثانيا: الكتب

1.إبراهيم دسوقي اباضة وعبد العزيز الغنام، **تاريخ الفكر السياسي** ، لا:ط، دار النجاح، بيروت1973.

2.إبراهيم مصطفى-احمد زيات-حامد-مُحَّد النجار، **المعجم الوسيط**، (دار الدعوة) ج02.

3.ابن منظور، **لسان العرب**، ط:3 دار صادر، بيروت- 1414 هـ، ج16.

4.أبو الحسن احمد بن فارس ، **مقاييس اللغة**، ط:4، دار الفكر.

5.أحمد الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** ، لا:ط، المكتبة العلمية، بيروت ، ج1/ج2.

6.أحمد ربيع، أحمد يوسف، **أرض الميعاد بين الحقيقة والمغالطة** ، كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، جامعة قطر.

7.الإمام الصاغاني، **العباب الزاخر**، ط:01، دار ابن الجوزي-الرياض1994م، ج1.

8.أيوب بن موسى الحسيني، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** ، لا:ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1.

9.جمال عبد الهادي مُحَّد مسعود، **أخطاء يجب ان تصحح في التاريخ**- الطريق إلى القدس-،ط:لا، دار الوفاء، 10.المنصورة مصر، ج3.

11.جهاد تقي صادق الحسني، **الفكر السياسي العربي الإسلامي** ، دراسة نظرية في ابرز الاتجاهات الفكرية، مطابع التعليم العالي،جامعة بغداد 1993.

12.جواد بحر، **مكانة القدس بين نصوص الوحي وحركة الإنسان** ، ط:1، فلسطين، مركز دراسات المستقبل، 1427هـ.

13.حسن ظاظا، **مدينة الله؟ أم مدينة داود** ، ط:لا، مصر، مطبعة جامعة الإسكندرية، 1970م.

14.حسن مصطفى الباش، **القدس بين الرؤيتين** . هل تحسم النبوات الصراع، لا:ط، دار قتيبة.

15.خالد مُحَّد غازي، القدس، **سيرة مدينة عبقرية المكان** ، ط:2، مصر، وكالة الصحافة العربية، 2016م.

16.الرازي، **مختار الصحاح** ، ط:5، المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت صيدا، 1420هـ-1999م، ج1، ص248.

17.سعدي أبو حبيب، **القاموس الفقهي** ، ط: 2، دار الفكر، دمشق سوريا، 1408هـ-1988م، ج1.

18.سليمان بن أحمد الطبراني، **المعجم الكبير**، تحق، حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط:2، مكتبة ابن تيمية- القاهرة، ج7.

19.**سنن ابن ماجة**، تحقيق: حمد فؤاد عبد الباقي، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة في المسجد الجامع، لا:ط، دار إحياء الكتب العربية، ج01.

20.**سنن أبو داود** ، تحقيق: مُحَّد محي الدين عبد الحميد، كتاب المناسك، باب المواقيت، لا:ط، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ج03.

21.سهيل زكار، **القدس بين حقائق التاريخ وزيف الإسرائيليات**.

22.شمس الدين السيوطي، **إتحاف الخصال بفضائل المسجد الأقصى** ، تحقيق: احمد رمضان احمد، لا:ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1984ج01.

23.**صحيح البخاري**، تحقيق: مُحَّد زهير بن ناصر الناصر ،كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مكة والمدينة، رقم الحديث 1189، ط:01، دار طوق النجاة-الرياض1422هـ، ج02.

24.**صحيح البخاري**، تحقيق مُحَّد زهير بن ناصر ،كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، ط:1، دار طوق النجاة.

25**صحيح مسلم**، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ ، لا:ط، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ج01.
26.طارق السويدان، **فلسطين التاريخ المصور**، لا:ط، الإبداع الفكري.
27.طارق السويدان، **اليهود الموسوعة المصورة** ، ط:1، الكويت، شركة الإبداع الفكري، 1430هـ ، 2009.
28.عارف العارف، **المفصل في تاريخ القدس** ، ط:5، فلسطين، مطبعة المعارف، 1999م، ج1.
29.عبد الحميد الفراهي، **الرأي الصحيح في من هو الذبيح** ، ط:3، دمشق، دار القلم، 1418هـ.
30.عبد الرحمان بن علي الجوزي، **فضائل القدس**، ط:1، دار ابن تيمية-القاهرة1989م.
31.عبد العزيز أمير، التفسير الشامل للقرآن الكريم، ط: 01، دار السلام-القاهرة 1420هـ، ج03.
32.عبد الوهاب المسيري، **اليهود واليهودية "الأيدلوجية الصهيونية"** ، لا:ط، عصر المعرفة، الكويت، 1923- 1990، ج2/ج4.
33.عمران حسن، **القدس في القرآن، سلسلة الأنصاري التذكارية** ، ط:1، مسجد دار القرآن، نيويورك، 2002م.
34.فاطمة خالد، إجازة أطروحة علمية لنيل درجة الماجستير بعنوان " **إبراهيم عليه السلام في أسفار اليهود**" المملكة العربية السعودية، كلية الدعوة وأصول الدين، 1421هـ.
35.الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ج1.
36.كارين أرمستونج، **القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث**، ترجمة: فاطمة نصر، مُحَمَّد عناني ، ط:لا، مصر، دار الكتب المصرية، 1999.
37.متى المسكين، **تاريخ إسرائيل من واقع نصوص التوراة والأسفار وكتب ما بين العهدين**، ط:1، وادي النطرون، مطبعة دير القديس، أنبا مقار، 1997.
38.مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، لا:ط ،دار الدعوة، ج2.

39.محسن مُحَمَّد الصالح، **فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية** ، ط:1، ماليزيا، ماي 2002م.

40.مُحَمَّد البهي، **الفكر الإسلامي في تطوره** ، ط: 2، مكتبة وهبة، القاهرة، 1401هـ-1981م.

41.مُحَمَّد الهروي، **تهذيب اللغة**، ط:1، دار إحياء التراث العربي، بيروت-2001 مج8.

42.مُحَمَّد بن جرير الطبري، **البيان في تأويل القرآن** ، تحقيق: احمد مُحَمَّد شاكر، ط: 01، مؤسسة الرسالة، بيروت1420، هـ/2000، مج11.

43.مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد آل عمر، **عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين** ، ط:1، الكويت، شركة الإبداع الفكري، 1430 هـ. 2009م.

44.مُحَمَّد بن يوسف الصالحي الشامي، **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد** ، ط: 1، دار القلم- بيروت،1984م، ج3/1.

45.مُحَمَّد جلاء إدريس، **أورشليم القدس في الفكر الديني الإسرائيلي** ، سلسلة كتاب القدس، ط:1، الهرم- الجيزة-مصر، مركز الإعلامي العربي 2001م، ج4.

46.مُحَمَّد ضياء الدين الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند** ، ط:2، المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد، 1424هـ.

47.مُحَمَّد عبد الله مُحَمَّد علي عبد الله، **بيت المقدس في الكتاب والسنة** ، رسالة ماجستير في أصول الدين، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2007م.

48.مُحَمَّد عمارة ، **القدس بين اليهودية والإسلام** ، لا:ط، القاهرة، دار النهضة- مصر، نوفمبر1999.

49.محمود بدر الحديد، **واقع ومستقبل السياسة الأردنية اتجاه مدينة القدس ومقدساتها في ضو مشاريع التسوية** ، أطروحة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرف الأوسط، حزيران2015.

50.محمود بن الشريف، **الشعب الملعون في القرآن** ، ط:لا، دار ومكتبة الهلال، بيروت لبنان.

51.محمود صدقي الهباش، **زيارة القدس** ، ط: 01، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الاردن1433هـ /2012م.

52.مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، تحقيق:مجموعة من المحققين، لا:ط، دار الهداية، ج16.

53.مسند الإمام أحمد ، تحق: شعيب الارناؤوط ، **مسند باقي العشرة المبشرين بالجنة** ، باب سعد، ط:01، مؤسسة الرسالة-بيروت1421هـ-2001م،/ج43/3.

54.ميخائيل مكسى، **القدس عبر التاريخ** ، ط:لا، القاهرة، المعهد العالي للدراسات القبطية، مطبعة رمسيس 1971.

55.وهبة الزحيلي، **مكانة القدس في الأديان السماوية** ، ط: 1،سورية، دار المكتبي 1421هـ-2001م.

المواقع الالكترونية :

1.أخوات من أجل الأقصى، **قبة الصخرة قلب الأقصى المهدد** ، 24-04-2018 ، www.foraqsa.com

2.تاريخ القدس، http://alqudslana.com/index.php .:3121(09/03/2018/21:00)

3.**خلفيات اعتراف ترمب بالقدس عاصمة لإسرائيل وتداعياته** ، تاريخ التصفح: 2018/05/11 ساعة20:32،.موقع الجزيرة للتصفح studies.aljazeera.net

4.زهراء المنصوري، **القدس ما بين اليهودية والمسيحية والإسلام "نظرة أكاديمية"** ، تاريخ التصفح: 23-04-2018 www.eggres.com.

5.مُحَمَّد لبيب، **طبيعة الصراع بين اليهود والمسلمين على أرض فلسطين** ، تاريخ التصفح 23ت-04-2018، 20:30 WWW.alsalaFayah.com.

6.**مصطلحات صهيونية بتداولها العرب** ،تاريخ التصفح: 23-04-2018، ar.islammay.net.

7.موقع مدينة القدس،-http://alquds online.orglindex.phps=13555.

8.هيئة علماء فلسطين في الخارج – **قالوا عن القدس** ، (09/03/2018/22:00) .http://sralohcslap.moc/tsop/5309

فهرس الآيات القرآنية

شطر الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ.....﴾	البقرة	58	23
﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ....﴾		146/142	43
﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ..... ﴾		144	24
﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ.....﴾		150	32
﴿ يا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ.....﴾	المائدة	21	23
﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ.....﴾		96	39-27
﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْض.....﴾	الأعراف	10	25
﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ.....﴾	النحل	102	03
﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى..... ﴾	الإسراء	01	38-31-22
﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى.....﴾	طه	77	36
﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ.....﴾	الأنبياء	71	35-23
﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً.....﴾	الأنبياء	81	24
﴿ فَلَمَّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ.....﴾	الشعراء	61	36
﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ.....﴾	ق	41	24
﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ.....﴾	التين	31	24

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	رقم الصفحة
« لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد ...»	26
« فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره... »	26
« قلت لرسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولا؟... »	26
« لا تزال طائفة من أمتي على الدين ... »	38-26
« من أهِلَ بحجة, أو عمرة من المسجد الأقصى...»	27
« صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما .....»	27
« أتيت بالبراق, وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار... »	27
« أنكم تحشرون إلى بيت المقدس ثم تجتمعون ...»	28
« إنما يسافر ثلاثة مساجد: الكعبة ومسجدي.....»	40
« قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفْتِنَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ!.....»	40
«فضلت الصلاة في المسجد الحرم.....»	39

فهرس نصوص الكتاب المقدس

سفر التكوين

الفقرة	رقم الإصحاح	رقم الفقرة	رقم الصفحة
«وقال الرب لإبرام اذهب من أرضك.....»	12	3-1	39-13-10
«وقال الرب لإبرام بعد اعتزال لوط.....»	13	18-14	10
«وكان في الأرض جوعا غير الجوع الأول...»	26	16-5	11
«يا إبراهيم فقال هاأنذا قال فخذ ابنك....»	22	3-1	11
«الأرض التي أنت مضطجع عليها.....»	28	15-14	12
«فذهب أبرام كما قال له الرب.....»	12	5-4	35

سفر التثنية

«كفاكم قعودا في هذا الجبل.....»	1	8-6	37

سفر الخروج

«إني قد رأيت مذلة شعبي الذي في مصر..»	3	10-7	36

إنجيل متى

«دخل يوشع إلى هيكل الله وأخرج.....»	21	14-12	17

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	/
الشكر والتقدير	/
الملخص	/
المقدمة	أ
المبحث الأول: ضبط المفاهيم	
المطلب الأول: ماهية القدس	02
الفرع الأول: القدس لغة واصطلاحا	02
الفرع الثاني: جغرافية القدس	04
المطلب الثاني: مفهوم الفكر اليهودي	05
المطلب الثالث: مفهوم الفكر الإسلامي	06
المبحث الثاني: مكانة القدس في الفكر اليهودي	
المطلب الأول: الوعد الإلهي	09
الفرع الأول: الوعد الإلهي لإبراهيم	09
الفرع الثاني: الوعد الإلهي لإسحاق	10
الفرع الثالث: الوعد الإلهي ليعقوب	12
المطلب الثاني: هيكل سليمان والهياكل الاخرى	13
الفرع الأول: هيكل سليمان	13
الفرع الثاني: الهياكل الأخرى	14
المطلب الثالث: حائط المبكى	16
المطلب الرابع: قدس الأقداس	19
المبحث الثالث: مكانة القدس في الفكر الإسلامي	
المطلب الأول: مكانة بيت المقدس في القرآن الكريم	22

المطلب الثاني: مكانة بيت المقدس في السنة النبوية	26
المطلب الثالث: مكانة بيت المقدس لدى الصحابة والتابعين	29
الفرع الأول: أقوال الصحابة في فضل بيت المقدس	29
الفرع الثاني: أقوال التابعين في فضل بيت المقدس	29
المطلب الرابع: مكانة القدس لدى المفكرين الإسلاميين	31
المبحث الرابع: مقارنة بين اليهود والمسلمين حول مكانة القدس	
المطلب الأول: النقاط المشتركة بين عقيدة اليهود والمسلمين في مكانة القدس	35
المطلب الثاني: أوجه الاختلاف بين اليهود والمسلمين في نظرتهم للقدس	38
الفرع الأول: الصراع حول قدسية المكان	38
الفرع الثاني: المسجد الأقصى أو هيكل سليمان	39
الفرع الثالث: حائط البراق أو حائط المبكى	41
الفرع الرابع: قبة الصخرة أو قدس الأقداس	42
المطلب الثالث: الصراع الحالي بين اليهود والمسلمين حول القدس	43
خاتمة	51
الفهارس	
فهرس المصادر والمراجع	54
فهرس الآيات القرآنية	59
فهرس الأحاديث النبوية	60
فهرس الكتاب المقدس	61
فهرس الموضوعات	62